القول المألوف

في معرفة بيان مخارج الحروف

للقاضي محمد بن نصر الحنفي

دراسة وتحقيق

دكتورة/ نوال بنت إبراهيم الحلوة

الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية

كلية التربية للبنات - الأقسام الأدبية بالرياض

مجلة كلية دار العلوم العدد الثاني عشر ديسمبر ٢٠٠٤

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

القول المألوف

في معرفة بيان مخارج الحروف

للقاضي محمد بن نصر الحنفي

دراسة وتحقيق

دكتورة / نوال بنت إبراهيم الحلوة

الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية

كلية التربية للبنات - الأقسام الأدبية بالرياض

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد .

فإن علوم القرآن أقدم العلوم في الإسلام نشأة ، وأشرفها منزلة ؛ لذا كانت عناية المسلمين واحتفاؤهم بها ، حتى يرث الله الأرض ومن عليها . فلم يزل في كل حين وجيل ينقله خلق لا يحصى ، ويبحث في ألفاظه ومعانيه ويستقصى .

وعلى الرغم من جمهرة الناس عليه ، واجتماعهم على شرح ألفاظه ومعانية ؛ فلا يزال منبعاً عذاباً لا يروى طالبه ، ولا يبلى لكثرة الترداد عليه ، ولا ينتهي من كثرة الأخذ عنه .

ولقد كان لهذا النص المقدس أثره الأكبر على علوم العربية ؛ فَحرْصُ المسلمين على الدقة في تلاوته ، وإخراج ألفاظه على أفصح وجه كان دافعاً قوياً للبحث بدقائق العربية وأسرارها ، فاعتنوا بضبط النص القرآني كما أنزل ؛ لذا كان ثمرة هذا الاهتمام أن تشرَّب علماء القراءات فنون العربية ، بوصفها مدخلاً لازماً لشرف تجويد القرآن وحفظه ؛ وكانت المقدمة الأولى في هذا العلم هي معرفة مخارج الحروف وصفاتها فهي الأصل الأول في ضبط النص القرآني ؛ لهذا تتابع التأليف في علم التجويد والعناية بمسائل الأصوات ، فجاءت مخطوطة (القول المألوف في معرفة بيان مخارج الحروف) للقاضي محمد بن نصر الحنفي ، حلقة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مـــن سلسلة متتابعة في التأليف في هذا العلم منذ نزول القرآن حتى يومنا هذا حيث رصد المحققون المحدثون حركة التأليف فيه ، واجتهدوا في إخراجه إخراجاً حديثاً، فضمَّت المكتبة العربية الحديثة الكثير من الكتب المحققة فيه .

فكـــان هذا التراث الضخم في التجويد والقراءات،أكبر شاهد على عناية علماء القـــراءات بشـــرح أســـرار العربـــية ، ودقتهم في وصف مخارجها ، وصفاتها ، وظواهرها الصوتية ، فتفننوا في هذا الجانب ؛ مشاركين بجهودهم الصوتية علماء اللغـــة ، الذيـــن كانـــت ملاحظاتهم الصوتية محل إعجاب الصوتيين ؛ من عرب ومستشرقين .

"وقـــد كـــان علم الأصوات في بدايته جزءاً من أجزاء علم النحو ؛ ثم استعاره أهل الأداء والمقرئون ، وزادوا فيه تفصيلات كثيرة مأخوذة من القرآن الكريم" (١) ؛ لـــذا كـــان للقـــرآن الكـــريم أثره في تطور الدراسات الصوتية عند علماء العربية والقراءات .

وهـــذا الجهـــد كفـــيل بدحـــض تهمـــة من اتـــهم علماء العرب بعدم عنايتهم بالأصوات ؛ بل إن الدراسات القرآنية – ولا سيما علم التجويد – زخرت بكثير من الملاحظات الصوتية الدقيقة التي تحتاج إلى عناية من الباحثين اللغويين المحدثين ؛ فالباحـــث في علم القراءات بتجويده ، وعلله ، وحججه ، واختلاف قراءاته ، يدرك أهمـــية ذلـــك التراث الصوتي الضخم ، الذي تركه لنا المشتغلون بذلك العلم ؛ فهو يحتاج منا إلى رصد وفصل وتنقيح وربط .

وهذا يتطلب منا إخراج التراث أولاً ودراسته والعناية به بحيث يتسنى لنا ربط جهـــود اللاحقيـــن بجهود السابقين ، وتَتَبُّع مرحلة تطور الدراسات الصوتية حتى نضجها .

مـــن هـــنا كـــان اختـــياري هذه الرسالة الصغيرة للتحقيق ، إلى جانب قيمة المخطوط علمياً؛ حيث تميز بدقة المعلومة الصوتية ، وعمق الشرح والتحليل ، إلى

---

(١) التطور النحوي برجشترسر : ١١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

جانـــب الاختصـــار والـــبعد عن الحشو ، واقتصارها - دون غيرها من الرسائل المخطوطة التي جمعتها- على الجانب الصوتي الذي هو مجال بحثي .

هذا وستكون خطة البحث في المخطوطة مقسمة إلى قسمين :

القسم الأول :

ا – الدراسة :

أ – التعريف بالمؤلف

ب – رسالة "القول المألوف في معرفة بيان مخارج الحروف"

- منهجها - مصادرها .

ج – الأصوات (مخارجها وصفاتها) :

- عدد الحروف .

- مخارج الأصوات عند القراء .

- مخارج الأصوات عند اللغويين القدامى منهم والمحدثين .

- صفات الأصوات عند القراء .

- صفات الأصوات عند اللغويين القدامى منهم والمحدثين .

القسم الثاني :

- تحقيق اسم الكتاب ونسبته إلى صاحبه .

- وصف المخطوط .

- منهج التحقيق .

- رسالة "القول المألوف في معرفة بيان مخارج الحروف" .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

القســـم الأول : الدراســـــة

أ- التعريف بالمؤلف

الشـــيخ محمد بن نصر القاضي الحنفي المصري ؛ من أعلام القرن الثاني عشـــر الهجـــري، أخـــذ العلم عن الشيخ أحمد بن عبد الرازق بن محمد المغربي الرشيدي وهو من فقهاء الشافعية وأحد شيوخها (ت ١٠٩٦) [١].

وكذلـــك أخذ عن الشيخ عيد بن علي القاهري الشافعي الشهير بالنمرسي ، وهـــو علامة حبر أخذ عن جمع من العلماء (ت ١١٤٠ هـــ) [٢] ، ومما دل عليه المخطـــوط، أنه كان قاضيا ، ومدرساً لعلم التجويد في مصر ؛ حيث إن أحد طلابه طلـــب منه تلخيص (المنح الفكرية) ، وعاش حتى عام ١١٥٨ هـــ ، كما نص على ذلك في المخطوط ، ولا نعلم له تاريخ وفاة ، حيث تعذَّر علينا الحصول على ترجمة له ؛ على الرغم من الجهد الذي بذلناه .

ب- رسالة القول المألوف في معرفة بيان مخارج الحروف [٣] (منهجها ومصادرها)

- **منهج المؤلف :**

جاءت الرسالة في مقدمة،وثلاثة أبواب،وخاتمة؛كما نصَّ المؤلف على ذلك في مقدمته .

الباب الأول : في معرفة الحروف ؛ وتضمن ما يلي :

- عدد حروف العربية ، والحروف المتفرعة منها .
- تعريف الحرف لغة ، واصطلاحا .
- اختلاف العلماء في الحركة هل هي قبل الحرف أم بعده .

---

(١) الأعلام : ١/ ١٤٥ ، خلاصة الأثر : ٢٣٢/١ .

(٢) سلك الدرر : ٢/ ١٧٣ ، معجم المؤلفين : ١٧/٨ .

(٣) مـــن المعـــروف أن مصطلح (الأصوات) حديث ، ويراد به اليوم ما يراد بالحرف قديماً ، وأمـــا المحدثـــون فيخصـــون الحروف بالرموز الخطّية الكتابيّة ، ويخصون الأصوات بالرموز النطقية .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الباب الثاني : في معرفة مخارج الحروف وتضمن ما يلي :

- خلاف العلماء في عدد مخارج الحروف .
- تعريف المخرج .
- تعريف الصوت .
- ذكر مخارج الحروف .

الباب الثالث : في بيان معرفة الصفات للحروف ، وأنواعها الخاصة والعامة .

- ذكر صفات الحروف السبعة عشر .
- معرفة صفات حروف المعجم على الترتيب .

الخاتمة : في بيان معرفة ما يجب إدغامه من الحروف الهجائية بعضه في بعض ، وما يمتنع .

وتميز منهجه في عرض المادة بالتوسط دون إيجاز مخل أو إطناب ممل ، مع ترك التطرق للخلاف ، إلا بحسب ما يقتضيه السياق ؛ فجاء مؤلَّفُهُ مستوفياً لفنه دون إطالة ، شافياً وكافياً لطالبه ، يُستغنى به عن غيره .

أمـــا أسلوبه فتميز بالوضوح ، وسلاسة العبارة ، وتمامها دون ميل لتكرار أو حشو أو غموض عبارة ؛ فجمعت الرسالة بين قوة المادة وجودة العرض .

مصادر المؤلف :

نص المؤلف في مقدمته على أنه استسقى مـــادة كتابه من الشارح الهروي؛ ويقصـــد بـــه كـــتاب (المنح الفكرية في شرح الجزرية) ، تأليف : الملا علي بن ســلطان القـــارئ الهـــروي ، وهـــو مطبوع بتحقيق عبد القوي عبد المجيد عام ١٤١٩ هـــ .

و"المنح الفكرية" شرح للمقدمة الجزرية واسمها ((المقدمة فيما على قارئ القـــرآن أن يعلمه)) للشيخ محمد الجزري ت (٨٣٣ هـــ) وهي أرجوزة في علم الـــتجويد؛ تضـــمنت أهـــم أبوابه ، كمخارج الحروف ، وصفاتها ، وأحكام الوقف والوصل .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقد اشتهرت هذه الأرجوزة ، وكَثُرَ فيما بعد شرَّاحُها ، ولعلَّ أشهرهم ابن الـناظم أحمد بن محمد الجزري (ت ٨٢٣ هـ) وأبو العباس القسطلاني (ت٩٢٣ هـ) والشيخ زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦ هـ)، ومنهم الملا علي القارئ الهروي ، وهـو علي بن سلطان بن محمد الهروي القارئ الحنفي ، نزل مكة "توفي بها سنه (١٠١٤هـ)" ويُعدُّ كتاب (المنح الفكرية) المصدر الأول الذي اعتمد عليه المؤلف ، إلاَّ أنـه لـم يعـتمد عليه اعتماداً كلياً ، بل أخذ عن كتب اللغة ، وكتب القراءات، وحفلـتَ رسـالته بذكـر علمـاء اللغة والقراءات ، فمن علماء اللغة ذكر الخليل، وسيبويه، والمبرد، والفراء، وابن معطي ، ومن علماء القراءات ذكر مكي القيسي ، والشـاطبي ، والجعـبري ، وابن الجزري ، والشيخ أحمد الرشيدي ، والشيخ عيد النمرسي ، والشيخ شهاب الدين بن رسلان .

أمـا عـن مصادره من الكتب فقد نصَّ في مؤلفه على عُمَدِ كتب التجويد والقراءات، وأهمها:

-الرعاية لتجويد القراءة لمكي القيسي وهو مطبوع بتحقيق محمد حسن فرحات .

-التمهيد في علم التجويد لابن الجزري وهو مطبوع بتحقيق د. علي البواب

-طيـبة النشر في القراءات العشر لابن الجزري وهو مطبوع بتحقيق الشيخ أنس مهره

-لطائف الإشارة لفنون القراءات طبع منه الجزء الأول بتحقيق جماعة .

-الـدرة الألفـية لابن معطي،وطبع من شروحها شرح الموصولي بتحقيق د.علي الشوملي

-المنح الفكرية للملا علي سلطان الهروي ، وهو مطبوع بتحقيق الشيخ عبد القوي عبد المجيد .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مخارج الحروف وصفاتها عند العلماء العرب

١- عدد الحروف

أجمــع علماء العربية [١]،والقراءات [٢]؛على أن عدد حروف المعجم تسعة وعشــرون حــرفاً ، ولم يخالف إجماعهم إلا المبرد(ت ٢٨٥)؛حيث أسقط الهمزة باعتبار أنها تنقلب واواً ، أو ياءً ، أو ألفاً،فليس لها صورة عنده .

وزاد العلمــاء على هذه الحروف ،اثنين وعشرين حرفاً ليس لها صورة ، بعضــها مستحسنة وأخرى مستقبحة [٣]، إنما هي تغيرات لهجية لبعض الأصوات الأصول وفروع منها .

أما المستحسنة عند سيبويه فستة :

الــنون الخفيفة، وهمزة بين بين، والألف الممالة، والشين كالجيم ، والصاد كالزاي، وألف التفخيم [٤] .

وزاد الرَّضــي(ت ٦٨٦ هـــ) ؛ الياء التي كالواو(الإشمام) [٥]، وزاد أبو حيان (ت٧٤٥هـ) الجيم التي كالزاي، والسين التي كالزاي، واللام المفخمة [٦].

أما المستقبحة عند سيبويه :

فهــي الكــاف بيــن الجيم والكاف، الجيم كالكاف، الجيم كالشين، والضاد الضعيفة والصاد كالسين، والطاء كالتاء، والظاء كالثاء، والباء كالفاء [٧].

---

(١)العين : ١/ ٦٥، الكتاب: ٤/ ٣٤١، المقتضب: ١/ ١٩٢، الجمهرة: ١/ ٤، سر الصناعة: ١/ ٤٥، شرح المفصل: ١/١٢٥، شرح الشافية: ٣/ ٢٥٤، الارتشاف: ١/٨ .

(٢) الرعاية: ١٠٧، مخارج الحروف: ٧٩، النشر: ١/٢٠١، اللطائف: ١/ ١٨٤.

(٣) المقتضب: ١/ ١٩٢، الممتع: ٢/ ٦٦٤.

(٤) الكتاب: ٤/٤٣٢.

(٥) شرح الشافية:٣/٢٥٧،وقد سبق ابن جني في ذلك إلا أنه لم يذكرها مع الحروف،قال وكان يجب على أصحابنا إذ ذكروا فروع الحروف أن يذكروا أيضاً الياء في نحو قيل وبيع ، والواو في نحو مذعور وابن بور (سر الصناعة :١/٥٦).

(٦) الارتشاف: ١/٨.

(٧) الكتاب:٤/٤٣٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وزاد ابـــن دريد (ت ٣٢١ هـــ) القاف المعقودة (بين الكاف والقاف) ، وحرف بين الياء والجيم ، وحرف بين الياء والشين [١].

أمـــا جمهـــور القـــراء ، فقـــد ذكروا حروف المعجم وأوردوا المستحسن من الحـــروف ؛ ممَّـــا نص عليه سيبويه، فمكي القيسي ذكر ما نصَّ عليه سيبويه من الحـــروف المستحســـنة، وزاد مـــن الحروف القليلة الاستعمال (المستهجنة) الجيم كالكاف ، والقاف كالكاف ، نقلاً عن ابن دريد [٢] .

أمـــا ابـــن الطحـــان ؛ فاقتصر على أربعة أحرف من المستحسنة هي: النون الخفـــيفة، والهمزة المسهلة ، وألف الإمالة ، والصاد التي كالزاي [٣] . أمَّا الشاطبي فلـــم يذكر ما زادته العرب على التسعة والعشرين حرفاً ؛ بل اقتصر عليها، ونصَّ ابـــن لجـــزري علـــى ثلاثة أحرف من المستحسنة ، هي : النون الخفيفة، والهمزة الســـهلة ، والصـــاد كالـــزاي" [٤] ؛ أمـــا القسطلاني فقد ذكر الحروف المستحسنة جميعها، وذكر من المستهجنة أو القليلة: " الجيم التي كالكاف، والكاف التي كالجيم، والجيم كالشين والباء كالفاء، والقاف كالكاف، والجيم كالزاي، والسين كالزاي واللام المفخمة " [٥].

أمـــا محمـــد بـــن نصـــر ، فقد اكتفى بالحروف المستحسنة الستة التي ذكرها سيبويه، وأضاف إليها لام التفخيم .

٢- مخارج الحروف عند علماء القراءات

وافـــق مكي القيسي (ت ٤٣٧ هـــ) الخليل في جعل (ا. ي. و) هواء، وأسقط الخياشيم، وقدم (خ) على (غ) ، موافقاً للخليل و (ح) على (ع) ، و (ش) على (ج)، فبلغت المخارج عنده خمسة عشر [٦].

---

(١)الجمهرة : ١/٥.

(٢)الرعاية :١٠٧ طبعة دار عمار .

(٣) مخارج الحروف وصفاتها : ٧٨.

(٤) النشر:١/٢٠١.

(٥) القول المألوف: ٢٩.

(٦) الكشف:١/١٣٩.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أمـا المهدوي (ت ٤٤٩ هـ) فجعل (ء. ا. هـ) ثلاثة مخارج، وتبع مكي في تقسيم (ح) علـى (ع) و (ش) علـى (ج)، فبلغـت المخـارج عنده ثمانية عشر مخرجاً[١].

أمـا أبـو الحسن شريح القاضي (ت ٥٣٩ هـ) ، فقد جعل (ا. ي. و) هواء وجعل الخاء من مخرج القاف [٢].

أمـا ابن الطحان [٣] (ت ٥٦٠ هـ)، والشاطبي [٤] فقد وافقا سيبويه وجمهور اللغويين في تقسيم المخارج وعددها.

أما ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) وتبعه القسطلاني [٥] (ت ٩٢٣ هـ) فقد مزجا بين مذهب الخليل وسيبويه ؛ حيث جعلا (ا. و. ي) هوائية من الجوف كما عند الخليل، ثم أخذا بتقسيم سيبويه وسارا عليه[٦]؛فكانت المخارج عندهما سبعة عشر مخرجاً،وجمهورعلماء القراءات منذ عصرابن الجزري حتى يومنا هذا على هذا المذهب.

أما مخارج الحروف عند محمد بن نصر ؛فقد جاءت مرتبة ومنظمة على مذهب ابن الجزري فكانت المخارج عنده سبعة عشر مخرجاً،أولها الجوف ومنه(ا. و. ي) وآخرها الخياشيم ومنها النون الخفيفة،موافقاً مذهب الخليل في الحروف الجوفية (الهوائية) وموافقاً لمذهب سيبويه في ترتيب المخارج وترتيب الحروف فلم يخرج عنه فيها.

---

(١) الارتشاف: ١/٥، اللطائف: ١٨٩.
(٢) الارتشاف:١/٦.
(٣) مخارج الحروف وصفاتها:٧٨.
(٤) الوافي في شرح الشاطبية:٣٨٨.
(٥) اللطائف:١/١٨٩١.
(٦) النشر:١/١٩٩.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مخارج الحروف عند اللغويين

أولاً : عند القدماء

جعــل الخلــيل مخــارج الحروف ثمانية مخارج، وجعلها سيبويه ستة عشر مخرجاً؛ حيث خالف الخليل في خمسة:

١- الحروف الحلقية : فالعين والحاء والهاء والخاء والغين : حلقية ، لأن تبدأها من الحلق [١]. وجعل سيبويه للحلق ثلاثة مخارج (ء. هـ . ا) (ع. ح) (غ خ) [٢] ، وتــرى الخلــيل قد قدم الخاء على الغين ، وسيبويه قدم الغين على الخاء ؛ ولم يوافــق الخليل أحد من العلماء، بل أجمعوا في هذا على مذهب سيبويه في جعله للحلق ثلاثة مخارج.

٢- الحروف اللهوية:والقاف والكاف : لهويتان ، لأن مبدأهما من اللهاة[٣]. ووافق ابن دريد (ت ٣٢١) [٤] الخليل، وجمهور اللغويين على رأي سيبويه.

٣- الحــروف الشجرية : والجيم والشين والضاد : شجرية ، لأن مبدأها من شجر الفــم ، أى : مفرح الضم [٥]. وجعلها سيبويه من ثلاثة مخارج، ووافق الخليل قطرب (ت ٢٠٦ هـ) [٦] والفراء (ت ٢٠٧ هـ) [٧] والجرمي (ت ٢٤٣ هـ) [٨] والجمهور على مذهب سيبويه.

٤-الحــروف الأســلية : والصــاد والسين والزاى : أسلية ، لأن مبدأها من أسلة اللسان، وهى مستدق طرف اللسان[٩]. وهى عند سيبويه المخرج السادس عشر،

---

(١) العين ١/ ٦٥.

(٢) الكتاب:٤/٤٣٣.

(٣) العين ١/ ٦٥.

(٤) الجمهرة:١/٦.

(٥) العين ١/ ٦٥.

(٦) الرعاية لمكي:٢٤٣، الارتشاف لأبي حيان:١/٧.

(٧) شرح الشافية:٣/٢٥٤ ،التمهيد: ١٠٦، الارتشاف:١/٤ .

(٨) الرعاية: ٢٤٣، الارتشاف:١/٧ .

(٩) العين ١/ ٦٥.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عشر ،وقد أسقطها الخليل، ووافقه ابن دريد(ت ٣٢١هـ)، وابن يعيش(ت٦٤٣هـ)[١]، وابن الحاجب(ت٦٤٦هـ)والرضي(٦٨٦هـ)[٢]، والجمهور على مذهب سيبوية.

٥- الحروف النطعية: والطاء والتاء والدال: نطعية، لأن مبدأها من نطع الغار الأعلى[٣].وجعلها سيبويه من مخرجين؛ الأول(ف)والثاني(ب،م،و)[٤] ووافق الفرّاء[٥]، وابن دريد[٦] الخليل في ذلك، والجمهور على مذهب سيبويه.

٦- الحروف اللثوية : والظاء والذال والثاء: لثوية، لأن مبدأها من اللثة[٧].

٧- الحروف الذلقية: والراء واللام والنون:ذلقية، لأن مبدأها من ذلق اللسان، وهو تحديد طرفيه، كذلق السنان[٨].

٨- الحروف الشفوية: والفاء والباء والميم: شفوية، وقال مرة: شفهية، لأن مبدأها من الشفة[٩].

والحروف الهوائية: والياء والواو والألف والهمزة: هوائية في حيز واحد؛ لأنها هوائية في الهواء لا يتعلق بها شيء[١٠].

---

(١) شرح المفصل:١٠/١٢٣.
(٢) شرح الشافية:٣/٢٥١.
(٣) العين١/٦٥.
(٤) الكتاب:٤/٤٣٣.
(٥)ا لارتشاف:١/٤، شرح الشافية:٣/٢٥٤.
(٦) الجمهرة:١/٦.
(٧) العين١/٦٥.
(٨) العين١/٦٥.
(٩) العين ١/٦٥.
(١٠) العين١/٦٥.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثانياً : عند المحدثين :

قسم المحدثون الأصوات إلى قسمين :

١- الصوائت أو أصوات اللين : وهي الألف والواو والياء ؛ حيث يمر الهواء مندفعاً دون حائل .

٢- الصـــوامت: وتنقســـم الأصوات فيها بحسب وضع الأوتار الصوتية إلى قسمين :-

١- الأصوات المجهورة .

٢- الأصوات المهموسة .

وتنقســـم الصـــوامت – أيضاً – بحسب حالة مرور الهواء أثناء النطق إلى مجاميع صوتية هي :-

١- الأصوات الانفجارية .

٢- الأصوات الاحتكاكية .

٣- الأصوات المركبة .

٤- الأصوات المكررة .

٥- الأصوات الجانبية .

٦- الأصوات المتوسطة.

٧- الأصوات الأنفية [١].

أما ترتيب المخارج فهي على النحو التالي:

١- الأصوات الشفوية : ب/ م / و .

٢- الأصوات الشفوية الأسنانية : ف .

٣- الأصوات الأسنانية : ذ / ث / ظ .

٤- الأصوات الأسنانية اللثوية : د / ت / ض / ز / س / ص .

٥- الأصوات اللثوية : ن / ل / ر .

٦- الأصوات الحنكية الصلبة (الغارية) : ي / ج / ش.

---

(١) الأصوات العربية : ١٠٠ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٧- الأصوات الحنكية الرخوه (الطبقية) : ك / غ / خ .

٨- الأصوات اللهوية : ق .

٩- الأصوات الحلقية : ع / ح .

١٠- الأصوات الحنجرية : هـ / ء[١] .

ومن تقسيم المحدثين للمخارج نلاحظ أنَّ هناك خلافاً بينهم وبين القدماء يمكن أن نحصره في المواضع التالية :

١- يرى المحدثون أن الهمزة لا تخرج من أقصى الحلق ؛ بل تخرج من الوترين الصوتيين ؛ حيث يكونان في حالة انطباق تام عند النطق بها ، ثم ينفرج الوتران فجأة فيسمع صوت انفجاري [٢] ، فالهمزة إذن صوت حنجريّ .

٢- يرى المحدثون أن صوت القاف لا يأتي بعد الغين والخاء ؛ بل يتقدم إلى الفم قليلاً،فهو من أقصى اللسان مع اللهاة وذلك نتيجة التطور الصوتي لمخرجها[٣].

٣- يرى المحدثون أن الألف مدٌّ ، لا مكان له في الأبجدية الحديثة فهو حركة طويلة، بخلاف الواو والياء فهما صوتان شبه صامت أو شبه صائت ، حيث أن لهما جانبين ؛ لذا دخلا الأبجدية الصوتية الحديثة[٤].

٤- يرى المحدثون أن ترتيب الأصوات الأسنانية واللثوية على النحو التالي : أولاً: الأسنانية:(ذ / ث / ظ) ويليها الأصوات الأسنانية اللثوية:(د / ض / ط)، وكذا : (ز/ س / ص) أما القدماء فرتبوها على النحو التالي : (د / ت / ط / ذ / ث / ظ) .

---

(١) علم الأصوات ، برتيل مالمبرج : ١١٠ ، الأصوات اللغوية ، د . عبد القادر عبد الجليل : ١٥٥ .

(٢) الأصوات العربية : د. كمال بشر : ٨٨ ، الأصوات اللغوية : د. إبراهيم أنيس : ٨٩ . ، أصوات اللغة العربية : د. عبد الغفار حامد هلال : ١٨١ .

(٣) أصوات اللغة العربية : د. عيد : ٣٥ ، الأصوات اللغوية ، د. عبد القادر عبد الجليل : ١٧٩

(٤) الأصوات اللغوية : د. عبد القادر عبد الجليل : ١٤٢ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٥- يــرى المحدثــون أن مخرج حروف الصفير الحديثة هو مقدمة اللسان مع أطراف الثنايا السفلى ، بينما هي عند القدماء تالية لأصوات (د . ط . ت)، وعند المحدثين سابقة لها [١].

٣- صفات الحروف عند (علماء القراءات)

كانت دراسات علماء القراءات للأصوات امتداداً لدراسات اللغويين، وكانت إضافاتهم نابعة من تطبيقات التجويد وأصوله ، والاختلاف بين الفريقين قليل ،يمكن حصره فيما يلي :

ففي الصفات أضاف علماء القراءات :

١- المتصل وهو الواو [٢] ، وزاد ابن الجزري الياء [٣] .

٢- الأصلية والزائدة ، فالزائدة يجمعها "اليوم تنساه"، والأصلية ما عداها [٤] .

٣- المذبذبة ، وهي حروف الزوائد ما عدا الألف [٥] .

٤- التفخيم ويطلق على حروف الإطباق ومعها (ل) و (ر) و (ا) [٦] ، وأسقط ابن الجزري الألف [٧] .

وأما اختلافهم فقد اختلفوا في :

٣- الحــروف المتوســطة ، فالمشهور فيها أنها "لم يرو عنا" وهذا مذهب جمهــور اللغوييــن وعلماء القراءات[٨]، ولم يخالفهم إلا الشاطبي حيث جعلها خمسة (عمرنل) [٩] .

---

(١) أصوات اللغة العربية : د. عيد الطيب : ٥٠ .
(٢) الرعاية : ١٣٨.
(٣) التمهيد : ٩٩.
(٤) الرعاية : ١٢١، التمهيد : ٨٨، القسطلاني: ١/ ٢٠٣.
(٥) الرعاية : ٩٧ ، التمهيد : ٨٩٠ .
(٦) الرعاية : ١٢٨ .
(٧) التمهيد : ٩٣ .
(٨) مخارج الحروف : ٨٨ ، اللطائف : ١٩٨/١ .
(٩) الوافي في شرح الشاطبية : ٣٩٢ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٤- وفي القلقلة : زاد القسطلاني (الهمزة) (١) .

٥- وفـــي المشـــربة جعلها علماء القراءات صفة للحروف الممزوجة التي زادتها العرب على التسعة والعشرين حرفاً (٢) .

٦- وفـــي العلة يكاد يجمع علماء القراءات على مذهب أبي على الفارسي ؛ في عدّ الهمزة حرف علة (٣) ، ولم يخالف إجماعهم إلا ابن الجزري(٤).

٧- وفـــي الانحـــراف ، وافـــق علمـــاء القراءات الكوفيين في عـــد الراء منحـــرفة مثـــل اللام (٥) .

٨- وفـــى الـــراجع أطلق القراء هذه الصفة على الميم ، وأطلقها المبرد من اللغويين على الراء(٦) .

٩- وفـــي التفشـــي، (ش) عند اللغويين ، وزاد أبو حيان (ف، ص)، وزاد الفراء (س.م.ي)(٧)،وخالفهم مكي وحصرها في (ش) ، وذكر(ص)و(ث) وزاد ابـــن الطحـــان(ث)(٨)وحصـــره الشاطبي في الشين ، وكذلك ابن الجزري والقسطلاني.

١٠- أمـــا (الجرســـي) فقـــد أطلقه ابن دريد على الألف،وأطلقها القراء على (الهمزة)(٩).

١١- وفـــي الحـــروف الخفية زاد علماء القراءات على حروف المد واللين (الهاء)(١٠).

---

(١) لطائف الإشارات : ١/٠ .
(٢) الرعاية : ١٣٠ ، التمهيد : ٩٤ .
(٣) الرعاية : ١٢٨ ، الوافي : ٣٩٢ ، التمهيد : ٩٣ ، اللطائف : ١/٢٠٠ .
(٤) التمهيد : ٩٣ .
(٥) الرعاية : ١٣١، مخارج الحروف لابن الطحان : ٩١، الوافي: ١٩٢،التمهيد: ٩٥، اللطائف : ٢٠١/١.
(٦) الرعاية : ١٣٨، التمهيد : ٩٨، اللطائف : ١/ ٢٠٣.
(٧) الرعاية : ١٣٤، اللطائف : ٢٠٢/١.
(٨) الرعاية : ١٣٤.
(٩) مخارج الحروف : ٩١ .
(١٠) الرعاية : ١٣٣، التمهيد : ٩٦، اللطائف : ٢٠٢/١.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١٢- والإصـمات عـند الخليل؛ماعدا حروف الذلق،وتبعه جمهور اللغويين والقراء.

١٣- والصـم عند القراء ؛ ماعدا حروف الحلق [١]، وعنـد اللغويين ماعدا حروف العلة والحلق [٢] .

١٤- ومما زادوه فـي الصفات الإمالة ؛ وحروف الإمالة عند مكي ومن تابعـه (الألـف والـراء وهاء التأنيث) [٣]، واقتصر القسطلاني على الألف وحدها ، ورد مذهب مكي في عد الراء وهاء التأنيث من حروف الإمالة [٤].

ونجـد أن محمـد بن نصر حينما ذكر صفات الحروف اقتصر على سبع عشـرة صـفة هـي (الجهـر، والهمس، والشدة،والرخاوة، والتوسط والاستعلاء، والاسـتفال،و الإطـباق ، و الانفتاح،والذلقية،والصـم،والقلقلة والتكرير،و اللينة، والمنحرف، والصفير، والمستطيل، والمتفشى) فلم يبالغ في ذكر الصفات، كما بالغ مكي القيسي (ت٤٣٧هـ)، أو ابن الجزري(تـ ٨٣٣ هـ)،ولم يختصر كما اختصر اللغويـون فـيها ؛ أما في حروف الصفات، فقد سار على مذاهب اللغويين كما في (الجهـر والهمس، والشدة والرخاوة، و الاستعلاء والاستفال، والاطباق والانفتاح، والذلق، والصتم، والشدة).أما في الحروف المتوسطة فقد وافق مذهب الشاطبى وابن الجـزري بأنهـا خمسة أحرف هي(لن عمر)[٥]وخالف بذلك مذهب النحويين بأنها ثمانية مجموعة في(لم يروعنا)[٦].

وأمـا في المنحرف ، فقد وافق مذهب مكي وجمهور الكوفيين بأنهما (ل . ر) [٧] ، أمـا مذهـب الخلـيل فقد قال "ما انحرف عن ظهر اللسان وهي (ر. ل. ن) [٨]،

---

(١) الرعاية : ١٢٧، التمهيد : ٩٣، اللطائف : ١/ ٢٠٠.
(٢) الرعاية : ١٣٨، التمهيد : ٩٨.
(٣) الرعاية : ١٢٩، التمهيد : ٩٤.
(٤) اللطائف : ٢٠٣/١.
(٥) النشر : ٢٦٢/١ ، الوافي في شرح الشاطبية : ٣٩٢، سراج القارئ المبتدئ : ٤٠٩ .
(٦) المقتضب : ٩٦/١ ، سر الصناعة: ١/ ٦١ ، الممتع : ٦٧٣/٢ .
(٧) الرعاية : ١٣١ .
(٨) العين : ٥٨/١ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ومذهب سيبويه أنها اللام وحدها [١]، وأما في القلقلة ، فقد وافق مذهب مكي القيسى، وابن الجزري ؛ بأنها خمسة (قطب جد) [٢] ، وهو مذهب جمهور القراء، وقد زاد المبرد الكاف[٣]، ونسب القسطلاني إلى سيبويه أنه أضاف التاء [٤] .
ويلاحظ تأثر المؤلف بابن الجزري ونقله عنه ، وإن كان محمد بن نصر لم يتوسع في الصفات كما في توسع ابن الجزري في التمهيد.

صفات الحروف عند اللغويين

أولاً : القدماء

ذكر الخليل في كتابه (العين) ثماني صفات للحروف .

١- الإطباق وخص به الميم [٥] ؛ وجمهور اللغويين أطلقوا هذه الصفة على (ص ، ض ، ط ، ظ).

٢- وذكر الحروف الذلقية (ل، ر، ن، ف، ب، م) [٦] .

٣- والصتم وهي ما عدا الذلق [٧] ؛ وأطلقت هذه الصفة على الحروف ما عدا العلة والحلق.

٤- والمنحرف أطلقها على (ر ، ل ، ن) [٨]، وهذه الصفة تطلق عند الجمهور على اللام وحدها.

٥- المهتوت وخص به الهمزة ، ووافقه أبو حيان [٩] (ت ٧٤٥ هـ) [١٠] ، وخالفه ابن جني ، حيث وصف بها الهاء [١١] ؛ أما ابن يعيش [١٢] (ت ٦٤٣ هـ)، والرضي (ت ٦٨٦ هـ) [١٣] فقد أطلقا هذه الصفة على التاء.

---

(١) الكتاب : ٤/٤٣٥ .
(٢) الرعاية ٧٠ ، التمهيد ٩١ .
(٣) المقتضب : ١/١٩٤ .
(٤) اللطائف : ١/٢٠٠ .
(٥) العين : ١/٦٥ . الإطباق عند الخليل إطباق الشفتين ، وعند الجمهور إطباق اللسان مع الحنك الأعلى.
(٦) العين : ١/٥٧ .
(٧) العين : ١/٥٧ .
(٨) العين : ١/٥٨ .
(٩) العين : ١/٥٨ .
(١٠) الارتشاف : ١/١٢ .
(١١) سر صناعة الإعراب : ١/٦٤ .
(١٢) شرح المفصل : ١/١٣١ .
(١٣) شرح الشافية : ٣/٢٦٤ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أما الطلاقة فقد انفرد الخليل بهذه الصفة وخصَّ بها (س ، د) [١] .

٦- الهوائـــية وهـــي (و ، ي ، ا) [٢] وهـــذه أيضاً انفرد بها ، ووافقه جمهور القراء.

٧- الهاوية وهي : (ء ، ا ، و ، ي) [٣]

٨- العلة (ء ، ا ، و ، ي) [٤] وخالفه جمهور اللغويين في (الهمزة) .

٩- وزاد ســيبويه الجهــر ، والهمــس ، والشــدة ، والــرخاوة ، والتوسط ، والإطــباق، والانفــتاح ، والتكرار ، واللين ، وخص الانحراف باللام وحدها [٥] ؛ ووافقــه جمهــور اللغويين بعده ، والغنة ، والخفية، والقلقلة ، وزاد على حروف القلقلة التاء ، وفي الصفات والمشربة والنفخ [٦] .

- أما المبرد فزاد المتصل وخصَّ بها اللام [٧] ، والرجيع وخص بها الراء ، وزاد في حروف القلقلة (ك) [٨] .
- وأمــا ابــن دريــد (ت ٣٢١ هــ) فقد زاد الجرسي [٩] ؛ وخصَّ بها الألف ، وعلماء القراءات يطلقون هذه الصفة على الهمزة.

---

(١) العين : ٦٠/١ .

(٢) العين : ٦٥/١ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) العين : ٥٩

جعــل الخلــيل الهمزة حرف علة ، وخالفه سيبويه وجمهور اللغويين سوى أبي علي الفارسي ، وتــبع الخلــيل جمهور القراء سوى ابن الجزري ، ولم تؤيد الدراسات الحديثة مذهب الخليل في ذلك، حيث إن الهمزة من صامت حنجري،وحروف العلة لاسيما المدُّ واللين صوائت ، (الرعاية: ١٢٨،التمهيد:٩٣،الأصوات العربية:١١٢).

(٥) الكتاب :٤٣٤/٤ – ٤٣٦ .

(٦) الكتاب :٤٣٤/٤.

(٧) المقتضب : ١٩٦/١ .

(٨) المقتضب : ١٩٦/١ .

(٩) الجمهرة : ٧/١ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وتوسع ابن جني (ت ٣٩٠ هـ) في صفات الحروف ، فذكر الاستعلاء والاستفال، والعلة (ا. و. ي) [١] مخالفاً أستاذه الفارسي الذي عدَّ الهمزة مع حروف العلة [٢] .

وزاد ابن يعيش ت (٦٤٣) صفة الصفير [٣] ، وزاد أبو حيان الاستطالة في (ض) والتفشي (ش) [٤] ، وزاد في حروف النفخ (ث. ر).

ثانياً : عند المحدثين :

لم يبالغ المحدثون في صفات الحروف كما بالغ القدماء ، ولا سيما القراء منهم ، فقد ركزوا على الصفات الأساسية ، دون الدخول في التفريعات؛ لذا حصروها فيما يلي :

١- الجهر والهمس : ويتحكم بهذه الصفة الوتران الصوتيان ، ففي حالة تذبذبها تحدث صفة الجهر ، وفي حالة عدم التذبذب تحدث صفة الهمس ؛ ففي الجهر تنقبض فتحة المزمار ، فيقرب الوتران الصوتيان أحدهما من الآخر ؛ فتضيق فتحة المزمار إلا أنها تسمح بمرور الهواء ، فيندفع الهواء مع إحداث اهتزازات وذبذبات منتظمة لهذه الأوتار فتحدث صفة الجهر [٥] .

والأصوات المهموسة في العربية ثلاثة عشر صوتاً هي: (ت، ث، ح، خ، س، ش، ص، ط، ف، ق، ك، هـ ، ء) والمجهورة ما عداها [٦]، والجهر والهمس من مصطلحات القدماء.

٢- **الانفجار والاحتكاك** : فالانفجار حبس الصوت عند المخرج حبساً تاماً، وينتج عن هذا الحبس أو الوقوف أن يضغط الهواء ثم يطلق سراح المجرى

---

(١) سر الصناعة : ٦٣/٦٢ .
(٢) ارتشاف الضرب : ١١/١ .
(٣) شرح المفصل : ١٣٠/١٠ .
(٤) ارتشاف الضرب : ١٢/١ .
(٥) الأصوات اللغوية : د. إبراهيم أنيس : ١٩ ، ٨٧ .
(٦) الأصوات العربية د. كمال بشر ٨٧.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الهوائـــي فجأة، فيندفع الهواء محدثاً صوتاً انفجارياً [1] ، والأصوات الانفجارية هي : (ب /ت / ط/ د / ض / ك / ق / ء) .

أمـــا الاحتكاك فهو أن يضيق مجرى الهواء الخارج من الرئتين في موضع مـــن المواضـــع بحيث يحدث الهواء في خروجه احتكاكا مسموعا ، ويقابل وصف الصـــوت الانفجـــاري والاحتكاكـــي عند المحدثين مصطلح الشدة واررخاوة عند القدمـــاء، والأصـــوات الاحتكاكية هي: (ف / ذ/ ث/ ظ/ ز/ س / ص/ش/ خ/ع/ ح/هـــ).

٣- **الأصـــوات المركبة** : عند انفصال الأعضاء في نطق الأصوات الانفجارية تتفاوت عند ذلك في السرعة والبطء ، فإذا كان انفصالاً بطيئاً ؛ بحيث لا يحدث انفجار واضح بل يسمع عند إطلاق الوقف صامت احتكاكى سُمّي الصوت الذي يتكون بهذه الكيفية انفجاراً احتكاكياً أو مركباً ، وينطبق هذا الوصف على الجيم في الوصف الصوتي الحديث [2] .

٤- **الصوت المكرر** : وهو صوت الراء وهو من مصطلحات القدماء .

٥- **الأصوات الجانبية** : وهو صوت اللام ؛ حيث يجد له منفذاً من جانبي الفم .

٦- **الأصوات الأنفية** : وهي التي تجد لها منفذاً من الأنف وهي الميم والنون [3].

٧- **الأصوات المتوسطة**: وهي الواو والياء في نحو (حوض، وبيت) [4] .

ويلاحظ من خلال ذلك ؛ أن هناك خلافاً بين القدماء والمحدثين حول بعض صفات الحروف نلخصها في المواضع التالية :

١- يصف القدماء الهمزة أنها صوت مجهور ؛ أما المحدثون فذهب بعضهم إلـــى أنهـــا مهموسة ، وذهب آخرون أنها صوت لا هو بالمجهور ولا هو بالمهموس ، منهم د. إبراهيم أنيس ، و د. كمال بشر [5].

---

(١) المرجع السابق : ١٠٠ .
(٢) الأصوات العربية : د . كمال بشر : ١١٨ .
(٣) المصدر السابق : ١٢٩ : ١٣٠ .
(٤)المصدر السابق : ١٣٣ .
(٥) الأصـــوات اللغوية : د. إبراهيم أنيس ، ٩٠ ، الأصوات العربية : د . كمال بشر : ١١٢، أصوات اللغة العربية : د. عبد الغفار هلال : ١٨٢ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٢- يصف المحدثون صوت القاف الحديثة ؛أنه لهوي ، انفجاري مهموس ، بينما يصفه القدماء أنه صوت مجهور [١] .

٣- يصف المحدثون الجيم الحديثة ؛ أنها صوت مركب (انفجاري – احتكاكي)، أما القدماء فيصفونه بأنه صوت شديد[٢](انفجاري) .

٤- يصف المحدثون الطاء الحديثة أنها صوت مهموس بينما يصفها القدماء بالجهر [٣]

٥- توصف الضاد الحديثة بأنها انفجارية شديدة مجهورة مفخمة أما الضاد القديمة فهي احتكاكية (رخوه).

٦- يرى المحدثون أن الحروف المتوسطة هي (ر /ل /م /ن) وكذلك الألف والياء المديتين فهما من الصوائت [٤] .

٧- يرى المحدثون أن الحروف المتوسطة هي (ولي نمر) ، فأخرجوا العين فهي رخوة ، وكذلك الألف ؛ وبعضهم جعلها أربعة فقط (نرمل) [٥] .

---

(١) أصوات اللغة العربية : د. عبد الغفار هلال : ١٨٥ .
(٢) المصدر السابق : ١٨٦ .
(٣) المصدر السابق : ١٨٧ .
(٤) المصدر السابق : ١٩٠ .
(٥) أصوات اللغة العربية : ١٩٣ ، الأصوات اللغوية : د. إبراهيم أنيس : ٢٤ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

خلاصة البحث

مـــن خلال العرض السابق لدراسات القدماء من اللغويين وعلماء القراءات والمحدثين، نختم هذه الدراسة بالنتائج الآتية:

١- اتفـــق جمهور اللغويين وعلماء القراءات والمحدثون على أن عدد أصوات العربـــية تســـعة وعشـــرون صوتاً ؛ واختلفوا في الحروف المتفرعة من المستحسنة والقبيحة، فبالغ اللغويون فيها ، ووقف علماء القراءات على ما ذكره سيبويه من الحروف المستحسنة منها، واقتصر المحدثون على التسعة والعشـــرين حـــرفاً ، دون ذكـــر للمتفرعة ، أما اللغويون المحدثون فعدد الأصـــوات عـــندهم ثمانية وعشرون حرفاً حيث عدوا الألف حركة طويلة وليست صامتاً.

٢- جعـــل الخلـــيل المخارج ثمانية ، وجعل (الألف، والواو، والياء، والهمزة) هوائـــية تخـــرج مـــن الجوف لا حيز لها، وتبعه جمهور علماء القراءات، وخالفه سيبويه وجمهور اللغويين.

٣- عـــندما وصف القدماء الأصوات ؛ أدركوا أن لحروف المد سمات تميزها عن باقي الحروف، وكان ابن جني قد شرح ذلك ، ووضحه ؛ حيث بين أن هـــناك أصواتاً يقطع فيها الصوت عند المخرج في الحلق والفم والشفتين، وأصوات لا يقطع فيها الهواء عند مخرج محقق وهى أصوات المد [١] ؛ إلا أن هذا الفرق لم يجعلوه فاصلاً أساسياً بين الأصوات ، كما جعله اللغويون المحدثـــون ، حيـــث مـــيَّزوا بيـــن مجموعتين من الأصوات (الصوامت، والصـــوائت) فالصـــوائت تتميز بعدم وجود عائق عند مخرجها ، وتتميز بالوضوح السمعي بخلاف الصوامت [٢] .

---

(١) سر صناعة الإعراب : ٦/١ .

(٢) الأصوات العربية : ٧٣ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٤- بـــالغ علماء القراءات في ذكر صفات الحروف ، حتى بلغت عند بعضهم أربعين صفة، وتوسط اللغويون فيها ، واختصر اللغويون المحدثون ، حيث اقتصروا على الصفات الذاتية للحروف ، دون النظر إلى التغيرات الصوتية التـــي تطرأ على الصوت بعد التركيب. حيث درسوا تلك التغيرات في علم الأصوات التركيبي.

٥- اكتنف وصف العلماء القدماء للجهر والهمس بعض الغموض، وذلك بسبب أن الوصـــف عـــندهم قائم على الملاحظة الذاتية، بخلاف وصف المحدثين الـــذي قام على الأجهزة والتشريح الصوتي،مما جعل شرحهم لتلك الصفات أدق وأعمق.

٦- بـــرع اللغويون القدماء في وصف جهاز النطق وأجزائه ؛ لذا يوجد تشابه كبير بين ما ذكروه وما نص عليه العلماء المحدثون في ذكر جهاز النطق ؛ إلا أن العلمـــاء القدماء لم يذكروا الوترين الصوتيين بوصفهما من أعضاء جهـــاز الـــنطق ، لذا لم يستطيعوا أن يشرحوا الجهر والهمس كما شرحه العلمـــاء المحدثـــون، خاصـــة أن الوتريـــن الصوتيين لا يمكن إدراكهما بالملاحظة الذاتية ، بل اكتشفتهما أجهزة التشريح الحديثة .

٧- تَوَحَّدَ المصطلح الصوتي عند علماء اللغة ، وعلماء القراءات ، واتفقوا مع العلماء المحدثين في كثير منه .

٨- نضـــج الدراسة الصوتية عند العرب في علم الأصوات النطقي فيما يخص جهـــاز الـــنطق ومخـــارج الحـــروف وصفاتها، وعلم الأصوات التركيبي (الوظيفي) ، وذلك يتضح في دراسة اللغويين ، وعلماء القراءات لكثير من ظواهـــر هـــذا العلم دراسة عميقة ودقيقة ،كالإدغام ، والإمالة ، والإبدال ، وغيرها ممَّا سماه علماء القراءات بالأصول .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

القسم الثاني : التحقيق

تحقيق اسم الكتاب ونسبته إلى صاحبه:

لقد بذلت ما في وسعي للعثور على اسم المخطوط منسوباً لصاحبه ، حيث رجعت إلى مصادر القرن الحادي عشر والثاني عشر، ولم أعثر عليه ، وكذلك استعنت بقاعات المعلومات في المراكز العلمية المهتمة بهذا المجال فأفادت بعدم وجود كتاب المؤلف ضمن مصادرها ؛ لذا اعتمدت على ما ذكره المؤلف في مقدمته ، حيث ذكر اسم الكتاب ونص على نسبته له ؛ أما اسم الكتاب فقد نص المؤلف في المقدمة على اسمه فقال: "وسميتها بالقول المألوف في معرفة بيان مخارج الحروف" .

أما نسبتها إلى صاحبها فقد نص المؤلف على ذلك في المقدمة ، فقال : "فيقول راجي لطف ربه الجلي والخفي محمد بن نصر المصري القاضي الحنفي" .

- وصف المخطوط :

تقع المخطوطة في تسع ورقات ، تحتوي كل ورقة على لوحتين ، وكل لوحة تحتوي على ثلاثة وعشرين سطرا ، وكل سطر يحتوي على ما يقارب ثلاث عشرة كلمة.

أما ورقة العنوان ، فكتب فيها "هذا القول المألوف في معرفة مخارج الحروف للشيخ محمد بن نصر المصري القاضي بالتمام" ، وكتب أيضا "مالكها إبراهيم فشل غفر الله له ولوالديه آمين".

وفي الورقة الثانية من المخطوط مقدمة الكتاب ، نصَّ فيها المؤلف على اسمه ، واسم الكتاب ، وسنة التأليف عام ثمان وخمسين بعد الألف والمائة، ونص على منهجه فيها، وفي الورقة الخامسة رسم توضيحي لجهاز النطق الإنساني . وفي الورقة الأخيرة ختم المؤلف كتابه بقوله : "والله سبحانه وتعالى أعلم قصارى ما أردنا جمعه بعون الله ، وحسن توفيقه كتبه العبد الفقير أحمد الضاونجي ، المعترف بالذنب والتقصير".

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وهـــي نســـخة وحيدة -فيما أعلم- مصورة من قسم المخطوطات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية تحت رقم ٥٧/١.

ويوجد في المخطوط على هامشه ملاحق لتصحيح النص وتصويبه ، وضع لهـــا علامـــة داخل النص هي (٨). من ذلك ماورد في الورقة (٣) حيث كتب في نـــص المخطوط "عدد باسميها " وكتب في الجانب على الهامش الأيمن "تها صح" أي صح نقلاً فأصبحت بعد التصحيح" (عدتها) .

وفي الورقة (٨) كتب في صفة حرف الخاء: صفات حرف الخاء المعجمة، الهمس، والاستفال ، والانفتاح ، والإصمات ، والرخاوة . وفى الهامش على الجانب الأيمـــن كتب صوابه "الاستعلاء ، وكذلك في الصاد ، والضاد ، والغين ، والطاء ، والظاء والقاف" وبذلك صوب الخطأ الذي وقع في وصف هذه الحروف بالاستفال. وفى نهاية اللوحة (أ) من كل ورقة ، وبعد السطر الأخير يثبت أول كلمة من اللوحة (ب) منعاً للبس.

وجـــاءت الشـــواهد الشعرية مشطورة غير مفردة بسطر، وفى الكتابة خلا النص من علامات الترقيم.

سمات الرسم :

يخلو الخط من الهمز إلا في حالات نادرة، كذلك يخلو من الضبط بالشكل ، وقـــد يلجـــأ إلى ضبط العبارة في حالات قليلة ، ومع ذلك تميز المخطوط بوضوح الرسم والنقط والإعجام.

منهج التحقيق :

إيراد النص محققا كما أراده مؤلفه ، باتباع المنهج العلمي في تحقيق النصوص ويقوم على ما يلي :-

١- تحرير النص ورسمه حسب قواعد الإملاء و الترقيم .
٢- ضبط الآيات القرآنية .
٣- تخريج الأحاديث النبوية .
٤- توثيق النقول من مصادرها .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٥- إثبات آراء العلماء السابقين له .

٦- الوقوف عند المسائل الخلافية وعرض آراء العلماء فيها.

٧- العناية بالمصطلح الصوتي عند المؤلف ومقابلته بآراء علماء الأصوات المحدثين .

٨- بيان جهود علماء اللغة المحدثين في وصف الحروف ، ومخارجها ، ووجوه الاتفاق والخلاف بين القدماء والمحدثين فيها.

٩- دراسة المسائل اللغوية والصوتية التي عرض لها المؤلف بإيجاز.

١٠- كشف الغموض واللبس الذي يكتنف النص.

١١- تخريج القراءات القرآنية الواردة .

١٢- تخريج اللغات الواردة .

١٣- تخريج الأعلام ، والترجمة لهم ترجمة يسيرة .

١٤- عمل الفهارس الفنية الكاشفة .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كتاب

القول المألوف في معرفة بيان مخارج الحروف

لمحمد بن نصر القاضي الحنفي

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمـــد لله الـــذي أنـــزل على نبيه المصطفى كتاباً فيه هدى للناس وشفاء، وأذهـــب عمـــن جوَّدَه وعَمِل به الإثم ونفاه ، وجعل مخارج حروفه من الجوف ، والحلق ، واللسان ، والشفاه ، والصلاة والسلام على من خُصَّ بالرعاية والاصطفاء سـيدنا محمد القائل "أنا أفْصَحُ من نطق بالضادِ" (١) ولا خفاء ؛ صلى الله عليه وعلى آله ، وأصحابه ؛ السادة الشرفاء ما راق الوقت لأهل الود وصفا .

وبعـــد ، فـــيقول راجي لُطْفَ ربِّه الجليّ والخفيّ محمد بن نصر المصري القاضـــي الحنفي : طلب مني تلميذي بدوي أن أجمع له مخارج الحروف وصفاتها من الشارح الهروي(٢)، وأن أختصرها في ألفاظٍ قليلةٍ ، موضحا له معانيها الجليلة ؛ فأجبته مستمداً من الله الإعانة ، فيما رامه من الجمع والإبانة ، وجمعته له في نبذة، مـــع قراءتـــــي شيخ الإسلام على العلامة المتقن لهذه الأحكام ، ذي القوَّة في هذا الفـــن، والـــبأس الشـــديد مولانا وأستاذنا الشيخ أحمد الرشيدي(٣) ، ذلك عام ثمان وخمسين بعد الألف والمائة من السنين ، وسميتها ((بالقول المألوف في معرفة بيان مخـــارج الحـــروف)) ورتبـــتها على مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة يتم بها الكتاب ، والمـــرجو مـــن المتأمل الصادق إذا ظفر بعثرة يصلحها بفهمه الرائق ، فالمصنف يعـــذر مـــع الإقصـــاء أو السكوت،والقدرة التامة للحيِّ الذي لا يموت ، جعلها الله خالصـــة لوجهـــه الكـــريم، ونافعـــة لمن تلقاه بقلبٍ سليم ، إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير .

---

(١) قال بدر الدين الزركشي ، (ت ٧٩٤) في التذكرة في الأحاديث المشتهرة : (معناه صحيح، وقـــال شيخنا عماد الدين ابن كثير في تفسيره : ولا أصل له) . التذكرة ١٦٠ ، وقال العجلوني في كشف الخفاء ومزيل الإلباس : قال في اللآلئ معناه صحيح ، ولكن لا أصل له ،كما قال ابن كثير وغيره من الحفاظ، وأورده أصحاب الغرائب ولا يعرف له إسناد.... ومثله أنا أفصح العرب بيد أني من قريش" أورده أصحاب الغرائب ولا يعلم من أخرجه ولا إسناده) . كشف الخفاء : ١/ ٢٠٠-٢٠١ ، وذكر الشيخ محمد درويش الحوت في "أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب" أن هذا الحديث ينكره أهل العلم في كتبهم ، وذلك خطأ لأنه لا أصل له : ٩٣ .

(٢) ســـبقت ترجمته في مقدمة التحقيق : ٥ ، ويقصد به كتاب ((لمنح الفكرية (شرح المقدمة الجزرية)) للملا علي بن سلطان القارئ .

(٣) سبقت ترجمته في مقدمة التحقيق : ٥

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المقدمـــة :

في بيان ما يجب على القارئ معرفته قبل الشروع ؛ أقول : لا خلف في أنه كما يتعبد بفهم معاني القرآن العزيز وإقامة حدوده ، يتعبد بتصحيح ألفاظه ، وتجويد حـــروفه ، فيجـــب على كل قارئ شرعاً ، أن يعرف كيفية النطق بكل حرف من أحرف القرآن العظيم ذاتاً ، وصفةً ، على الهيئة المتلقاة من أفواه الأساتذة القراء ، ومشـــايخ الإقراء المتصلة بالحضرة النبوية على اللغة الأفصحية العربية ، التي لا يســـوغ مخالفـــتها ، ولا العدول عن طريقتها ؛ ليكون على أهبه في تحقيق التجويد للقـــرآن العظيم ، ومعرفة بحال الوقف والابتداء ، وفهم كل مقطوع ، وموصول ، وغير ذلك مما رسم في المصاحف العثمانية .

فمـــن أنـــف عن الأخذ عنْ شيخ يوقفهُ على حقيقة التجويد مع تماديه على ذلك، فهو عاصٍ بلا شك ، وآثـــمٌ بلا ريب[1] ، وبالله التوفيق .

---

(١) لطائف الإشارات : ٦٨/١ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

البـــاب الأول

فـي بيان معـرفـــة الحـــروف

أقــول : عــدة الحـــروف العربـــية تسعة وعشرون حرفاً ، وسيأتي عدة مخارجهـــا، وهو قول الجمهور من البصريين[1] ، مستدلين بحديث أبي ذر رضي الله عنه أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم سُئل عنها ، فقال : هي أب ت ث ج ح خ دذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـــ و لا ي [2] .

علـــى هـــذا الوضـــع والعدد فهي مختلفة الأشكال ، كما ترى ، فهذه هي حروف الأصول المحضة وفرعت[3] عليها حروف خمسة مستحسنة ورد استعمالها في الكتاب المبين والكلام الفصيح وهي :

---

(١) أجمع علماء العربية والقراءات على أن عدد حروف المعجم التي لها صورة في الخط تسعة وعشرون حرفا ، ولم يخالف إجماعهم إلا الكوفيون ، والمبرد من البصريين ، فقد نقل الهذلي عن الكوفييـــن قولهم بأن الألف والهمزة واحد لاتفاقها في الصورة ، أما المبرد فقد قال في المقتضب "أعلم أن الحروف العربية خمسة وثلاثون حرفا منها ثمانية وعشرون لها صورة" فأخرج الهمزة بحجـــة أنه ليس لها صورة ثابتة فكأنه من قبيل الضبط ، إذ لو كانت حرفا لكان لها شكل واحد، ورد علـــيه ابن عصفور في الممتع بحجج عدة أقواها بأنه لو لم تكن الهمزة حرفا لكان (أخذ) و (سـأل) مـــن حرفين ، وهذا باطل ، لأن أقل الأصوات ثلاثة ، أما عدم استقرارها على صورة واحـــدة فـــيرجع إلى تسهيلها. (الكامل في القراءة للهذلي ق ٢١) (المقتضب للمبرد : ١٩٢/١ ، الممتع لابن عصفور : ٦٦٣/٢) المنح الفكرية : ٤٥ .

(٢) لـــم أعثر على هذا الحديث في سلسلة الأحاديث الصحيحة ، كذلك لم أعثر عليه في سلسلة الأحاديث الضعيفة .

(٣) الحـــرف المتفرع هو "أن يتفرع الحرف بإشرابه صوتا من صوت آخر (شرح الشافية: ٣/ ٢٥٤) وعلَّـــل ابـــن يعيش لهذه التسمية بقوله "وإنما كانت هذه الحروف فروعا ؛ لأنهن الحروف التـــي ذكـــرناها (يقصد التسعة والعشرين حرفاً) لا غيرهن ولكن أُزِلْنَ عن معتمد هن ، فتغيرت جروســـهن" شرح المفصل : ١٢٦/١٠ . وعرف مكي الحرف المتفرع بأنه (متوسط بين مخرج الحرفيـــن اللذين اشتركا فيه) (الرعاية : ٨٨) . ويفهم من ذلك أن الحرف الفرعي هو (الصوت الأصـــلي الذي تتغير صفة من صفاته ، أو ينتقل مخرجه إلى مخرج صوت مجاور له) ، وذلك التغير ناتج عن واحد من ثلاثة أسباب : ١-المجاورة كمجاورة الصاد للزاي في (مصدر) . ٢- لغات القبائل كما في همزة بين بين ، وألف الإمالة أو التفخيم . ٣-اللكنة الأعجمية كما في الطاء والتاء والباء والفاء (الدراسات الصوتية عند علماء التجويد : ١٧٢) .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١- الهمزة المسهلة[١] .

٢- والألف الممالة[٢] .

٣- واللام المفخمة[٣] .

٤- والصاد التي كالزاي[٤] .

---

(١) التسهيل : هو عبارة عن تغير يدخل الهمزة ، وهو ثلاثة أقسام بين بين ، أو بدل أو حذف ، وقد يطلق عليه التخفيف (التمهيد في علم التجويد:٥٦) والتسهيل لغة قريش وأكثر أهل الحجاز ، وهو شائع في القراءات القرآنية لهذا عُدَّ في الأصول : (شرح المفصل ١٠٢/٩ ، الارتشاف : ١/ ٨ ، النشر: ٢٠١/١).

(٢) الإمالة : ضد الفتح ، وهي نوعان : إمالة كبرى ، تنطق فيها الألف مركبة على فتح يصرف إلى الكسر كثيراً ، وتسمى أيضا البطح والإضجاع ، وإمالة صغرى ، وهي أن ينطق بالألف مركبة على فتحة تصرف إلى الكسر قليلا ، وتسمى في هذا بين اللفظين أي بين الفتح وبين الإمالة الكبرى (التمهيد : ٥٧- ٥٨) والإمالة لغة تميم وقيس وأسد (شرح الشافية ٣/ ٤ ، شرح المفصل: ٢٤/٩).

وتفسير الإمالة عند المحدثين بأن اللسان يكون متوسطا بين موضع الفتحة والكسرة ؛ بحيث يكون في قاع الفم مع ارتفاع مقدمته نحو وسط الحنك (المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي : ٩٣).

(٣) التفخيم: سِمْنٌ يدخل على جسم الحرف وامتلاء الفم بصداه ويسمى التغليظ (التمهيد : ٨٥) (القواعد والإشارات : ٥٠) . وتفخم اللام إذا تلتها الصاد ، أو الضاد ، أو الطاء ساكنة أو مفتوحة؛ فإن بعضهم يفخمها ، وكذلك لام (الله) إذا سبقت بضمة أو فتحة وبذلك قرأ القراء (شرح الشافية : ٢٥٥/٣) . وتفسير التفخيم عند المحدثين بأن اللسان يكون متوسط بين الفتحة والضمة ، أي بين وضع اللسان في قاع الفم وارتفاع مؤخرته ، نحو سقف الحنك الأعلى (المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي : ٣٩).

(٤) حيث تشرب الصاد صوت الزاي لتوافقها في الجهر والصفير ، وهو ناتج عن المماثلة الصوتية ، ويسميه جمهور القراء بالإشمام ، فهو فرع من فروعه (التمهيد : ٥٨) وأطلق عليه سيبويه اسم (المضارعة) ، وتبعه جمهور النحويين (الكتاب : ٤/ ٤٧٧) وقد قرأ بهذا الصوت أبو عمرو بن العلاء ، وحمزة بن حبيب ، في نحو (الصراط) (السبعة:١٠٥،١٠٦)والذي حدث في (يصدر) وأمثالها نوع من المماثلة الصوتية الرجعية الجزئية، حيث أثرت الدال المجهورة على الصاد المهموسة ، فحولتها إلى نظيرها المجهور ، وهو الزاي ، إلا أنها ليست زايا خالصة ، بل صوت بينهما. وهي لغة لقيس (البحر: ٢٥/١).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٥- والنون الِخفيفة[١] .

وزاد بعضهم عليها : ألف التفخيم[٢] .

٢- والشين التي كالجيم[٣] .

فهــذه الحروف الصحيحة المستحسنة الاستعمال من الفرعية[٤] ، والغير[٥] الفصيح منها قد أوصلها صاحب النونية (هو العلامة السنجاوي) إلى خمسين حرفا[٦] .

---

(١) هــي نــون ساكنة غير ظاهرة مخرجها من الخيشوم ، وسماهما السيرافي بالخفية ، وتخفى هذه النون إذا جاء بعدها أحد الحروف الخمسة عشر التي يتضمنها أوائل كلمات هذا البيت:

(صِف ذا ثَنا ، جود شخص قد سما كرماً ضَعْ ظالماً زد تُقَى دم طالباً فترى (التمهيد :١٥٨)

(٢) وهي أن ينحى بالألــف نحو الواو،وهي لغــة أهــل الحجاز(الكتاب: /٤٣٢،وشرح الشافية: ٢٥٥/٣، الرعاية : ١٠٩) .

(٣) الحــروف المــتفرعة المستحســنة عند سيبويه ستة : النون الخفيفة ، الهمز بين بين وألف الإمالة ، والشين التي كالجبم ، والصاد كالزاي ، وألف التفخيم (الكتاب ٤/ ٤٣٢) وزاد ابن جني الــياء التــي كــالواو ، والواو التي كالياء (سر الصناعة : ٥٢/١ ،٥٣) وزاد ابن الحاجب اللام المفخمــة (شــرح الشــافية : ٢٥٥/٣) وزاد أبــو حــيان الجيم التي كالزاي ، والسين كالزاي (الارتشــاف : ٨/١) .

(٤) (غير) لا تدخلها ال التعريف وهذا من الأخطاء الشائعة .

(٥) الحروف غير الفصيحة أو المستهجنة "كثيرة في لغة من ترضى عربيته ، ولا تستحسن في قــراءة القرآن وستة فروع مستحسنة ، والباقي غير مستحسنة وهي ثمانية : الجيم التي بين الجيم والكــاف ، وهي كثيرة في لغة أهل اليمن في جمل كمل، والكاف التي بين الكاف والجيم يقولون فــي كافر جافر ، كما في لغة بغداد ، والجيم التي كالشين يقولون في اجتمعوا اشتمعوا ، والضاد الضــعيفة ، والصاد كالسين ، يقولون في صابر سابر ، والطاء كالتاء يقولون في طالب تالب ، والظــاء كالــثاء يقولــون في ظالم ثالم ، والباء كالفاء يقولون في بور فور ،وهي كثيرة في لغة الفــرس ، (راجــع الكــتاب : ٤٣٢/٤) وزادوا عليها حتى وصلوا بها إلى خمسين حرفا راجع (الجمهــرة : ٥/١، شــرح المفصل : ١٢٧/١٠ ، شرح الشافية : ٢٥٧/٣ ، الارتشاف : ٨/١ ، أسباب حدوث الحروف : ٨٦).

(٦) يلاحظ على دراسة القدماء للأصوات عدم فصلهم بين الوحدات الصوتية وصورها ، فالألف الممالة صورة من الألف الأصلية ؛ وهمزة بين بين صورة من الهمزة الأصلية ، فهذه التنوعات للصوت إنما هي لهجات ومستويات للاستخدام اللغوي إلا أنهم مزجوا بين مستوى اللغة الفصحى ومستوى اللهجة .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وأما (أبجد هوز حطي كلمن ... الخ) فهي سريانية ، أنزلت على آدم ، وإدريس، ونوح ، وموسى ، وعيسى صلوات الله عليهم وسلامه أجمعين على هذا الشكل كما ترى ، وهي (أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ)[1] .

وأما (أبغ بكر جلش ... الخ) فهي اصطلاح سمسار الحكيم ، فإن ترتيبها يدل على معرفة الأعداد من جهة الآحاد ، والعشرات ، والمئات ، والألوف .

وما يفعله الجهلة من قلب الحروف ، وكتابة أسماء الله تعالى على العكس ، فذلك خطأ، وفيه من الوبال ما لا يخفى على ذوي الكمال .

وأنت خبير أن الحروف جمع حرف ؛ ومعناه في أصل اللغة : الطرف[2] .

والاصطلاح: صوت يعتمد على مقطع محقق أو مقدر وهو مخصوص بالإنسان وضعاً[3]

والحركة : عرض تَحُلُّهُ [4]:

---

(١) المعروف أن الأبجدية العربية أصلها فينيقية ، تطورت إلى النبطية في القرن السادس الميلادي ، ثم إلى العربية. فالفينيقية تفرع منها نوعان من الرسم ، الرسم التدمري والرسم النبطي، ومن التدمري اشتقت الحروف السريانية ومن الخطين النبطي والسرياني اشتقت حروف الهجاء العربية (فقه اللغة د.علي وافي: ص:٣٦، علم اللغة وفقه العربية: د.عبد محمد الطيب: ٢١٧).

(٢) اللسان : (ح. ر. ف) ويقول ابن جني حروف المعجم سميت حروفا ذلك أن الحرف : حد منقطع الصوت وغايته وطرفه ؛كحرف الجبل ونحوه ، ويجوز أن تكون سميت حروفا لأنها جهات للكلم ونواح كحروف الشيء وجهاته المحدقة به(سر الصناعة: ١/١٤) وراجع (اللطائف: ١/١٨٣).

(٣) الحرف عند ابن جني : قطع هيئة للصوت عارضه له ، يتميز بها عن صوت آخر مثله في الحدة والثقل تميُّزاً في المسموع (أسباب حدوث الحروف : ٦٠).
وعرفه د. (داود عبده) بأنه هو: الرمز الكتابي للصوت المنطوق:(أبحاث في اللغة : ٧٠) ومعنى قوله محققاً أو مقدراً ، فالصوت المحقق هو الذي ينقطع حقيقة في الحلق أو الفم أو الشفتين ،أما المقدر فهو الذي لم ينقطع فيه الصوت، بل قدروا له مخرجا في الجوف أو الفم وغيرهما (نهاية القول المفيد في علم التجويد : ٣٢) . (المنح الفكرية : ٤٤)

(٤) الحركة هي الصوت الذي يحصل التلفظ به بعد النطق بالحرف (التفسير الكبير للفخر الرازي: ١/ ٤٧) وسميت بذلك لأنها تحرك الحرف وتقلقله عن موضعه وتجذبه نحو الحروف التي هي أبعاضها . (سر الصناعة : ١٩/١) والحركات عند المحدثين يطلق عليها الصوائت : وهو "الصوت المجهور الذي يحدث في أثناء النطق به ،أن يمر الهواء حراً طليقاً دون عائق ، أو حائل ،أو تضييق لمجرى الهواء خلال الحلق أو الفم (الأصوات العربية : ٧٤) .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والمـــراد بـــه الحـــرف المبنـــي من الحروف العربية وقد سماها سيبويه والخلـــيل[١] بذلك ؛ لتركب الكلام العربي احترازاً عن الفارسية ، وقد سماه بعضهم حروف الـــمُعْجَم ؛ لأنها مَقَطَّعَة لا تُفْهَمُ إلا بإضافة بعضها إلى بعض ؛ من أعْجَمْتُ الشيء إذا بينته[٢]؛ أو لأنها ينقط منها ما ينقط ، وآخرون سموها حروف التهجّي ، وهـــو تقطيع الكلمة ؛ لبيان الحروف التي تركبت منها بذكر أسماء تلك الحروف ، يقال هجيت الحروف وهجيتها (أي) [٣] تهجيتها عددتها بأساميها[٤] ، وتسمى أيضا حروف أبى جاد[٥] .

واعلـــم أن لهذه الحروف من الأسرار والعجائب ما لا يدخل تحت حصر ، ولهـــا أيضـــا من البروج ، والطبائع ، والخدم ،والمربعات ما لا يخفى على ذوي الكمالات ، فقد حوت أسرار جميع الكتب والصحائف المنـــزلة[٦] ؛ وزيادة لما ورد "أن سر كل أمة في كتابها، وسر كتاب الله العزيز في حروفه" [٧] إذا علمت ، فهذه حروف القرآن ثلاث مائة وعشرون ألفا ومائتان وواحدٌ وعشرون حرفا [٨] .

---

(١) العين : ٢٣٨/١ ، الكتاب : ٤٣٦/٤ ، المنح الفكرية : ٤٤.
(٢) الجمهرة لابن دريد : ٧/١ .
(٣) في المخطوط (وهجيتها ي تهجيتها) بسقوط همزة أي والصواب ما أثبته .
(٤) قـــال ابـــن سيدة : الهجاء تقطيع اللفظة بحروفها ، وهجوت الحروف وتهجيتها هجوا وهجاء وهجيتها تهجية : قرأتها ورويتها (اللسان: هـــ. ج. ي).
(٥) (أبجـــد) نســـبة إلى أول من وضع الحروف العربية وهم ستة أشخاص من طســـم وكانت أســـماؤهم (أبجد ، وهوز ، وحطي ، وكلمن ، وسعفص ، وقرشت) فوضعوا الكتابة والخط على أسمائهم راجع (صبح الأعشى للقلقشندي : ٣)
(٦) تدعـــي القشـــيرية منســـوبة إلى أبي القاسم عبد الكريم من هوازن القشيري ، وهي فئة من الصـــوفية بأن للحروف سراً، وقالوا أن الله لما خلق الأحرف جعلها سراً، فلما خلق آدم بث ذلك الســـر فـــيه ، وصرحوا بأن الحروف مخلوقة "الاستقامة لابن تيمية:٩٧" وردَّ ابن تيمية على هذا الادعـــاء وعـــدَّهُ مـــن الضلالات وقال: "وقوله (لما خلق الله الحروف) فاحتج بهذا من يقول من الجهمـــية أن القرآن أو حروفه مخلوقة . قال أحمد هذا كفر" بأنه حديث لا يُعرف له إسناد ولعله من الإسرائيليات" "الاستقامة:٩٩".
(٧) روى عـــن عمـــر رضي الله عنه قوله "لكل كتاب سر وسر القرآن أوائل السور" الإتحاف . ١٢٦ ، روح المعاني : ١٠٠/١.
(٨) عدد سور القرآن مائة وأربع عشرة سورة ، وعدد آياته ستة آلاف وستمائة وست عشرة آية، وعـــدد حـــروفه ثلاث مائة وثلاثة وعشرون ألفاً وستمائة وواحد وسبعون حرفا ، وهذا العدد فيه خلاف ، كما روى السيوطي في الإتقان : ٦٩/١ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ولـــيس بخـــاف عليك أن لكل حرف من حروف المعجم شكلين : أحدهما كبـــير، والآخـــر صـــغير، وله اسم في مسمى ، ماعدا الألف ، فإن اسمها ومسماه واحد.

وقـــال العلامـــة السيد المنتهى : اسمها ألف ، ومسماها المدة التي في آخر عيسى ، فجيم مثلاً اسم للحرف ومسماه جه بهاء السكت .

واختلف الناس : هل الحرف قبل الحركة أو بالعكس ، أو لم يسبق أحدهما الآخـــر ؟ فوقع بينهم اضطراب شديد ، وكلام طويل ، لا تحتمله هذه النبذة ؛ ومن أراد فِقْـــهَ ذلـــك فعلـــيه بمراجعة (الشرح) القسطلاني على متن حرز الأماني[1] ؛ وملخصه أن بعضهم ذهب إلى أنَّ الحرف قبل الحركة ؛ مستدلا بقيام الحرف بنفسه من غير احتياج إليها ، فهي لا تقوم بنفسها ؛ بل لابد من كونها على الحرف وبأنَّ من الحروف ما لا يدخله حركة أصلاً ؛ كالألف ، فدل على أنه مقدم عليها .

وذهـــب البعض[2] الآخر إلى أن الحركة قبل الألف ؛ لأنها إذا أشبعت تولد الحرف منها، فعند إشباع (الفتحة) [3] تتولد الألف ، وعند إشباع الكسرة تتولد الياء، وعند إشباع الضمة تتولد الواو ، وَرُدَّ ذلك كله بأن لا تتولد حركة من حرف ، ولا عكسه ؛إذ لا يكون الذاتي مادة العرضي ، ولا العرضي مادة الذاتي .

وذهـــب قـــوم إلـــى أنه لم يسبق أحدهما الآخر ؛ بل استعملا معا كالجسم والعرض الذي لم يسبق أحدهما الآخر ؛ وتعقب ذلك بأن السكون في الجسم عرض، وليس السكون في الحرف حركة ، فزوال الحركة من الحرف لا يؤديه إلى حركة ، وزوال العرض من الجسم يؤديه إلى عرض آخر فتأمل[4] .

---

(١) اللطائف : ١٨٦/١ .

(٢) يكـــثر عـــند المؤلـــف استخدام (بعض) معرفة ، وهذا خطأ شائع عند القدماء والمحدثين ،، فبعض مثل غير موغلة في الإبـــهام فالتعريف لا يفيدها تعريفاً .

(٣) في المخطوط (الألف) فلعله لبس من الناسخ والصواب ما أثبته .

(٤) مذهب سيبويه وجمهور العلماء أن الحركة تحدث بعد الحرف ، وقد أفرد علماء العربية لهذه القضـــية أبواب مفصلة ، راجع مثلا : (الرعاية لمكي : ٧٧ – ٨٠، الخصائـــص: ٣٢/٢ ، سر الصناعة ٣٧/١ الأشباه والنظائر : ١٥٦/١) (التمهيد : ٧٥) . ووافق المحدثون سيبويه وجمهور العلماء بأن الحركة بعد الحرف ؛ حيث أثبت التحليل اللغوي ذلك (التطور اللغوي :٣٣ ، أصوات اللغة العربية : ١١٩) (التشكيل الصوتي في اللغة العربية : ٣٨).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الباب الثاني

في بيان معرفة مخارج الحروف

أقــول : لا يعــرف مــتقارب الحــروف ومتباعدها إلا لمعرفة مخارجها المختــبرة، وهي السبعة عشر مخرجاً على ما سَمى عليه الإمام ابن الجزري[١] ، واخــتاره غــيره مــن المحققيــن[٢] ، وهو قول الخليل[٣] بن أحمد ومن تبعه من المحققين[٤].

وقال سيبويه[٥] والذي تبعه من الأكثرين[٦] على ما نقله الإمام الجعبري أن مخارج الحــروف ســتة عشــر مخرجا[٧] بجعله الألف من مخرج الهمزة ‘كما اختاره[٨]

---

(١) التمهيد في علم التجويد : ١٠٥ .

(٢) وافق بذلك جمهور من علماء القراءات كمكي القيسي في (الكشف : ١٣٩/١) وابن الطحان (مخارج الحروف وصفاتها : ٧٨ ، والشاطبي (الوافي في شرح الشاطبيه : ٣٨٨) .

(٣) قــال الخلــيل : فأقصى الحروف كلها العين ثم الحاء ولو لا بحة في الحاء لأشبهت العين ؛ لقــرب مخــرجها من العين ، ثم الهاء ، ولولا هتة في الهاء وقال مرة (ههة) لأشبهت الحاء ؛ لقــرب مخرج الهاء من الحاء فهذه ثلاثة أحرف في حيز واحد، بعضها أرفع من بعض ثم الخاء والغيــن من حيز واحد كلهن حلقية ، ثم القاف والكاف لهويتان ، والكاف أرفع ، ثم الجيم والشين والضاء في حيز واحد ، ثم الصاد والسين والزاء في حيز واحد ، ثم الطاء والدال والتاء في حيز واحد ثم الراءواللام والنون في حيز واحد ، ثم الفاء والباء والميم في حيز واحد ثم الألف والواو والــياء في حيز واحد ، والهمزة في الهواء لم يكن لها حيز تنسب إليه) (العين : ٥٧/١-٥٨). فمن النص السابق نجد أن المخارج عند الخليل عشرة مخارج.

(٤) الكشف : ١/ ٣٩١ ، النشر : ١/ ١٩٩، اللطائف : ١/ ١٨٩.

(٥) قــال ســيبويه : " والحروف العربية ستة عشر مخرجا " الكتاب ٤٣٣/٤ . وشرح د. عبيد الطيــب مذهــب سيبويه ؛ بجعله الألف من مخرج الهمزة بأنَّهُ لايقصد بها ألف المد ؛ بل يقصد الألــف التــي تنقلب همزة في نحو " الضالين " ، ودابَّــة ؛ حيث تحقق الألف فتتحول همزة ،أما الألف المدية فليس لها مخرج تعتمد عليه (أصوات اللغة العربية : ٤١).

(٦) وافق سيبويه جمهور اللغويين (شرح الشافية :٢٥٤/٣ ، شرح المفصل : ١٢٣/١٠، الارتشاف : ٧/١).

(٧) اللطائف : ١٩٠/١.

(٨) راجع : الوافي في شرح الشاطبية : ٣٨٨.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

العلامـــة الشاطبي وقال الفراء وأتباعه[1] إنها أربعة عشر مخرجاً ؛ بجعله مخرج اللام والنون والراء مخرجا واحدا ، وحصرُ المخارجِ فيما ذكر تقريب ، وإلا فلكل حرف مقطع ، أو حيز يخصه ، وذلك إما محقق أو مقدر[2] .

فمخـــرج الحرف : هو المكان الذي ينشأ منه[3]؛ ومعرفة ذلك بأن تسكنه ، وتدخل عليه الهمزة التي للوصل ، وتنظر أين ينتهي الصوت ، فسمِّ مخرجه [4]، الا تراك تقول أب وتسكن ، فتجد الشفتين قد أطبقت إحداهما على الأخرى .

وأنـــت خبـــير بـــأن مخرج حروف المد واللين وهي الواو والألف والياء الجوف[5]؛ وهو الخلاء الداخل في الفم فلذا سميت هذه الحروف جوفية ونسبتها إلى الجوف لغاية انقطاع خروجها منه[6] .

---

(١) تـــبعه قطـــرب ، والجرمـــي ، وابن دريد ، (راجع الشافية : ٢٥٤/١ ،الرعاية : ٥٤٣ ، الارتشاف : ٤/٣ ، التمهيد: ١٠٦) .

(٢) مخارج الحروف عند جمهور المحدثين عشرة مخارج ، وبعضهم جعلها أحد عشر مخرجا ، حيث قسم اللغويون اللثوية إلى قسمين: لثوية ، ولثوية أسنانية(الأصوات:د. كمال بشر:١٩٨٩ م ، دراسة الصوت اللغوي : ٩٧) .

(٣) راجع : اللطائف ١٨٢/١ ، المنح الفكرية : ٤٤، جهد المقل للمرعشي : ١٢٣.

(٤) المخرج لغة : اسم مكان من الخروج نقيض الدخول (اللسان) (خ . ر . ج) واصطلاحا عند ابن يعيش : هو المقطع الذي ينتهي الصوت عنده شرح المفصل : ١٢٣/١٠) وقد استقر العلماء على هذا المصطلح منذ عصر سيبويه ، وله مسميات أخرى فقد سماه الخليل مدرجا (العين : ٥٧/١) وتبعه ابن دريد (الجمهرة : ٦/١) وسماه أيضا حيزا (العين ٦٤/١).

(٥) للســـان والشـــفتين دور واضـــح فـــي إخراج أصوات المد واللين فليس الجوف وحده هو مخـــرجهما ، فهمـــا عضوان أساسيان في هذه الأصوات ؛ حيث لهما دور في تَغَيير شكل الممر الهوائي في حالة النطق بالحركات الطويلة .

(٦) هـــذا مذهـــب الخليل بن أحمد ، وتبعه بعض اللغويين ، وجمهور من القراء ، حيث قال : وأربعـــة أحـــرف جوف، وهي الواو ، والياء ، والألف اللينة ، والهمزة ، وسميت جوفا ؛ لأنها تخـــرج مـــن الجـــوف ، فلا تقع في مدرجه من مدارج اللسان ، ولا من مدارج الحلق ، ولا من مدارج اللهاة، إنما هي هاوية في الهواء ، فلم يكن لها حيز تنسب إليه إلا الجوف (العين : ٥٧/١)

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وسميت بحروف المد واللين لخروجها بامتداد ولين بلا تكلف على اللسان ، ولا تعســف؛ لاتســاع مخرجها ؛ لأن المخرج إذا اتَّسع انتشر فيه الصوت ، وامتد ولانَ ، وإذا ضاق انضغط[١] .

وطلــب هذا إذا اعتبرنا قبول اللين والمد ، فتساوى في صدق الاسم عليها وإلا فيصدق اللين على حرف المد ولا عكس ؛ لأن المصطلح عليه عند علماء هذا الفــن أن حرف المد ما كان قبله حركة تجانسه وحرف اللين ما قبله فتح[٢] ، فعلى هذا يكون بين حرف المد ، وحرف اللين مباينة كلية ، وكل حرف لمخرجه إلا هذه الحروف ، فلذلك قبلت الزيادة [٣].

تنبيه :

الصــوت : ((هو الهواء المتموج بتصادم جسمين)) والذي عليه أهل الحق ، أن كيفيــته تحدث بمحض خلق الله تعالى لها ، من غير تأثير لتموج الهواء أو القرع ؛ وذلــك أن الله سبحانه جعل قصبة الرئة بمنــزلة كير الحداد ؛ فإذا أراد الإنسان أن

---

(١) قــال مكــي : حــروف المد واللين ثلاثة : الألف ، والواو الساكنة التي قبلها ضمة ، والياء الساكنة التي قبلها كسرة . وإنما سميت بحروف المد لأن مد الصوت لا يكون إلا فيهن ، والألف هي الأصل في اللين ، والياء والواو مشبهات بالألف ؛ وسميت باللين لأنهن يخرجن من اللفظ في لين من غير كلفة على اللسان واللهوات ، بخلاف سائر الحروف وإنما ينسللن بين الحروف عند النطق بهن انسلالا بغير تكلف (الرعاية : ١٢٥) .

(٢) فــرق القدمــاء بين حرف المد واللين ، وحرف المد فجعلوا حروف المد واللين ثلاثة الألف مطلقــاً ، والــياء الساكنة التي قبلها كسرة ، والواو الساكنة التي قبلها ضمة ، وسميت بذلك لأن الصــوت يمــتد بها ويلين ، والألف هي الأصل والواو والياء مشبهات لها . أما اللين فهو الياء والواو الساكنتين اللتان تتبعهما الفتحة (التمهيد : ٩٢) .

(٣) نجــد مما سبق أن علماء التجويد ميزوا بوضوح تلك الطبيعة الثنائية للواو والياء سواء من الناحــية الصوتية أم من الناحية الوظيفية في بنية الكلمة ، حيث أن للواو والياء قيمتين صوتيتين مختلفتين الأولى : كونهما صوتين صامتين كالواو والياء في ولد ويترك أو صوتي لين في حوض وبيــت . الثانــية : كونهمــا صوتي مد ولين كما في القاضي وأدعو فهما هنا رمزين لحركتين طويلتين (الأصوات العربية د . كمال بشر : ٨٣) .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يتكلم خرج الهواء من القصبة إلى الفم ، فينقطع [عند][1] مخارج الحروف ؛ فيتكيف بإذن الله تعالى، بكيفية الحروف ، فسبحان القادر الذي لا يعجزه شيء .
وقولنا بتصادم جسمين أي مخرج الحرف وما يقابله من الهواء[2] .

- **وأما مخارج الحلق فثلاثة أقصى وأوسط وأدنى :**

فمخــرج الهمــزة والهاء من الأقصى ،أي الأبعد مما يلي الصدر[3] ، ولم أذكر الألف كما ذكرها الشاطبي[4] وإن كان مبدؤها الحلق لكونه جعلها بعد الهمزة والهاء ، وغيره جعلها بينهما[5] .
ومخرج العين والحاء المهملتين من الأوسط[6] .

---

(١) في المخطوط [على] والصوا ب ما أثبته
(٢) الصــوت لغة : الجرس، والصوت مذكر، يطلق على صوت الإنسان وغيره) اللسان (ص. و. ت) .
وفــي الاصــطلاح عند ابن جني (عرض يخرج مع النفس مستطيلا متصلا حتى يعرض له في الحلــق والفــم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا) (ســر الصناعة : ٦/١) . وعند ابن سينا الصوت سببه القريب تموج الهواء ودفعه بسرعة وبقوة من أي سبب كان ، والذي يشترط فيه من أمر القرع عساه ألا يكون سببا كليا للصوت ؛ بل كأنه ســبب أثري) أسباب حدوث الحروف : ٥٦ . والصوت عند المحدثين : عملية حركية يقوم بها الجهــاز النطقي ، وتصحبها آثار سمعية معينة ، تأتي من تحريك الهواء فيما بين مصدر إرسال الصوت ، وهو الجهاز النطقي ومركز استقباله وهو الأذن (اللغة العربية : معناها ومبناها :٦٦).
(٣) رتــبها سيبويه كالآتي (ء) و (هــ) و (ا) (الكتاب ٤٣٣/٤) وتبعه جمهور اللغويين ، ومكي القيسي، والشاطبي من القراء ، ورتبها المهدوي من القراء – (ء.ا. هــ) حيث جعل الألف بينهما (الرعاية : ١٦٠، الارتشاف : ١/ ٥، الوافي: ٣٨٨) .
(٤) الوافــي : ٣٨٨ .
(٥) أسقط الألف ليس لاختلاف في موضعها ، بل لأنه وافق الخليل في أنها جوفية ؛ لذا فحروف الحلــق عــنده ستة وعند سيبويه وجمهور اللغويين سبعة بالألف،ويرى د .كمال بشر أن أصوات الحلق صوتان فقط (العين والحاء) (الأصوات العربية : ٩٠) وجمهور المحدثين يرون أنها ستة، كما ذهب إلى ذلك الخليل ، والمؤلف (الأصوات اللغوية : د . إبراهيم أنيس : ٨٧) .
(٦) هذا مذهب سيبويه وجمهور اللغويين (الكتاب : ٤٣٣/٤) وذهب المهدوي ، والقاضي شريح، وأبو حيان إلى أن الحاء قبل العين (الكشف ١٣٩/١، الارتشاف : ٥/١ ، النشر : ١٩٩/١) .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وتسمى هذه الحروف ذلقية لخروجها من ذلق اللسان أي طرفه[١] .

٨- ومخـــرج الطاء والدال والتاء : من طرفه مما بينه وبين أصول الثنايا العليا ، مُصْـعِداً إلى الحنك الأعلى[٢] ، وتسمى هذه الحروف نطعية ؛ لخروجها من نطع غار الحنـــك وهو سقفه[٣] .

٩- ومخرج حروف الصفير : وهي الصاد والزاي والسين منه ، ومستقر خروجها ممـــا بين طرف اللسان ، وفوق الثنايا السفلى[٤] ، وتسمى ؛ هذه الحروف أسلية ؛ لخروجها من أسلة اللسان وهى مستدقه .

١٠- ومخرج الظاء والذال المعجمتين والثاء : من طرفه وأطراف الثنايا العليا[٥]، وتسمى هذه الحروف لثوية ؛ لاعتماد خروجها من اللِّثة -بكسر اللام- وهي اللحم النابت حول أصول الأسنان .

١١- أمـــا حـــروف مخـــرج الشفتين فثلاثة ، وهي الميم ، والواو[٦] ، والباء[٧] : وتســـمى هـــذه الحـــروف شـــفوية[٨] ؛ لخروجها من بطن الشفتين وأطراف الثنايا المشرفة عليهما، فهما ينفتحان في الواو ، وينطبقان في الميم والباء[٩] .

---

(١) هذا مصطلح الخليل (العين : ٥١/١) .

(٢) الكتاب : ٤٣٣/٤ ، سر الصناعة : ٤٧/١ ، وضم د . أنيس (ض) إلى (د) ؛ حيث يرى أنها لا تختلف عنها في شيء سوى أن الضاد مطبقة (الأصوات : ٤٨) .

(٣) هذا مصطلح الخليل (العين : ٥٨/١) .

(٤) الكتاب : ٤٣٣/٤ ، سر الصناعة : ٤٧/١ ، الأصوات اللغوية : ٤٧ ، وجعل الدكتور كمال بشر الراء لثوية (الأصوات العربية : ٨٩) .

(٥) الكتاب : ٤٣٣/٤ ، سر الصناعة : ٤٧/١ ، الأصوات اللغوية : ٤٧ .

(٦) أخرج الخليل الواو من الحروف الشفوية ؛ لأنها هوائية مطلقا (العين : ١/ ٥٨) وكذلك عدّها المحدثون من الصوائت (الأصوات اللغوية:٢٦) .

(٧) هذا مصطلح الخليل (العين : ٥٨/١) ، الأصوات : ٤٥ وأخرج الواو لأنها صائت .

(٨) سـقط مـن المخطوط مخرج الفاء وهي تخرج من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا (الكـتاب : ٤٣٣/٤ ، سـر الصـناعة : ٤٨/١). (الجمهـرة ٦/١ ، شرح الشافية : ٢٥٤/٣ ، الارتشاف : ٤/١)

(٩) تخرج الواو والميم والباء مما بين الشفتين ، وليس كما ذكر المؤلف بأنهـا تخرج من باطن الشـفتين وأطـراف الثنايا . فالذي ذكره مخرج الفاء . أو لعله حدث لبس من الناسخ بين مخرج الحروف الشفوية وبين مخرج الفاء، أو حدث سقط في المخطوط .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١٢- وأما النون الخفيفة المسماة بالغنة : فمخرجها من الخيشوم ، الذي هو أقصى الأنف[١] ، وهي صوته ، ويوصف بها الظباء كثيراً ، فيشبهونها بصوت الغزال إذا ضاع ولدها[٢] ، ولا عمل للسان فيها أصلا [٣] .

فعلم من بيان هذه المخارج أن الحروف المكررة[٤] فيها أربعـــة : الواو ، والياء ، والمـــيم، والنون ،والحاصل أن جهات أنواع المخارج خمسة،ثلاثة محققة ،واثنتان مقدرة.

فالمحققة : الحلق واللسان والشفتان ؛ والمقدرة : الجوف والخيشوم .

ويعـــم جمـــيعها الفم ، فللجوف جهة واحدة ، وحروف ثلاثة ، وللحلق جهات ثلاث وحـــروف ســـتة ، وللسان جهات عشر وحروف ثمانية الصواب عشر ، وللشفتين جهـــة واحدة ونهايتها الجوف[٥] ، إذ الوضع الإلهي للإنسان على الاستقامة ، فأول الإنســـان رأســـه، وآخره رجلاه كما ترى في وضع هذا الشكل الظريف[٦] ، وهذه صـــورة الشفتين واللسان والحلق والجوف ،كما ترى في الوضع الإنساني ، ومحال خروج الحروف منها بالمحسوس على هذه الصفة ، والله الموفق للصواب .

تتمة : أقول عدة الأسنان للإنسان اثنان وثلاثون سناً ؛ ستة عشر في الحنك الأعلى، ومـــثلها في الأسفل ؛ وهي على أقسام ، منها ما يسمى ضواحك ، ومنها ما يسمى ثنايا.

---

(١) الكـــتاب : ٤٣٣/٤ ، ســـر الصـــناعة : ٤٨/١ ، ولم يذكر الخليل الخيشوم ضمن مخارج الحروف ، وتبعه ابن دريد ، وابن يعيش (شرح المفصل . ١٢٣/١٠) وابن الحاجب ، والرضي (شرح الشافية : ٢٥١/٣) والجمهور على مذهب سيبويه.

(٢) الغنة صوت من الخيشوم ؛ وظبي أغن : يخرج صوته من خيشومه (اللسان (غ. ن. ن) .

(٣) الـــنون المـــتحركة يكون فيها مجرى الفم والأنف مفتوحين معاً، أما النون الساكنة ، وهي الخفيفة ، فهي التي تخفى بعد حرف من حروف الفم ، ويكون مجرى الأنف مفتوحا فقط .

(٤) لعلـــه يقصد تكرار مخرجها فالنون والميم لها مخرجان : الأنف ، والفم ، والواو ، والياء ، لها مخرجان الجوف ، والواو من الشفة والياء من وسط الفم .

(٥) المؤلف بهذا وافق مذهب اللغويين المحدثين في ترتيب المخارج فأولها عندهم الشفتان .

(٦) انظر الشكل المرفق في الصفحة التالية .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ومـنها مـا يسمى رباعياً ، ومنها ما يسمى أنيابا ، ومنها ما يسمى نواجذَ[1] ، وقد نظمها شيخ الإسلام الشيخ شهاب الدين بن رسلان في أبيات حيث قال :

وَعِدَّه الأسنانِ للإنسـانِ ... ثلاثونَ يَلِيْهَا اثْنَـانِ

منها ثنايا أربـعٌ رُبَاعِيَّةٌ ... كـذا وأنيـابٍ كمِثْلٍ تاليـة

وأربـعُ ضَواحـكَ ... ضِرْسَاً وأربع نواجـذَ أُخَـرِ

---

(١) راجع جهد المقل لمحمد بن أبي بكر المرعشي : ١١٨ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

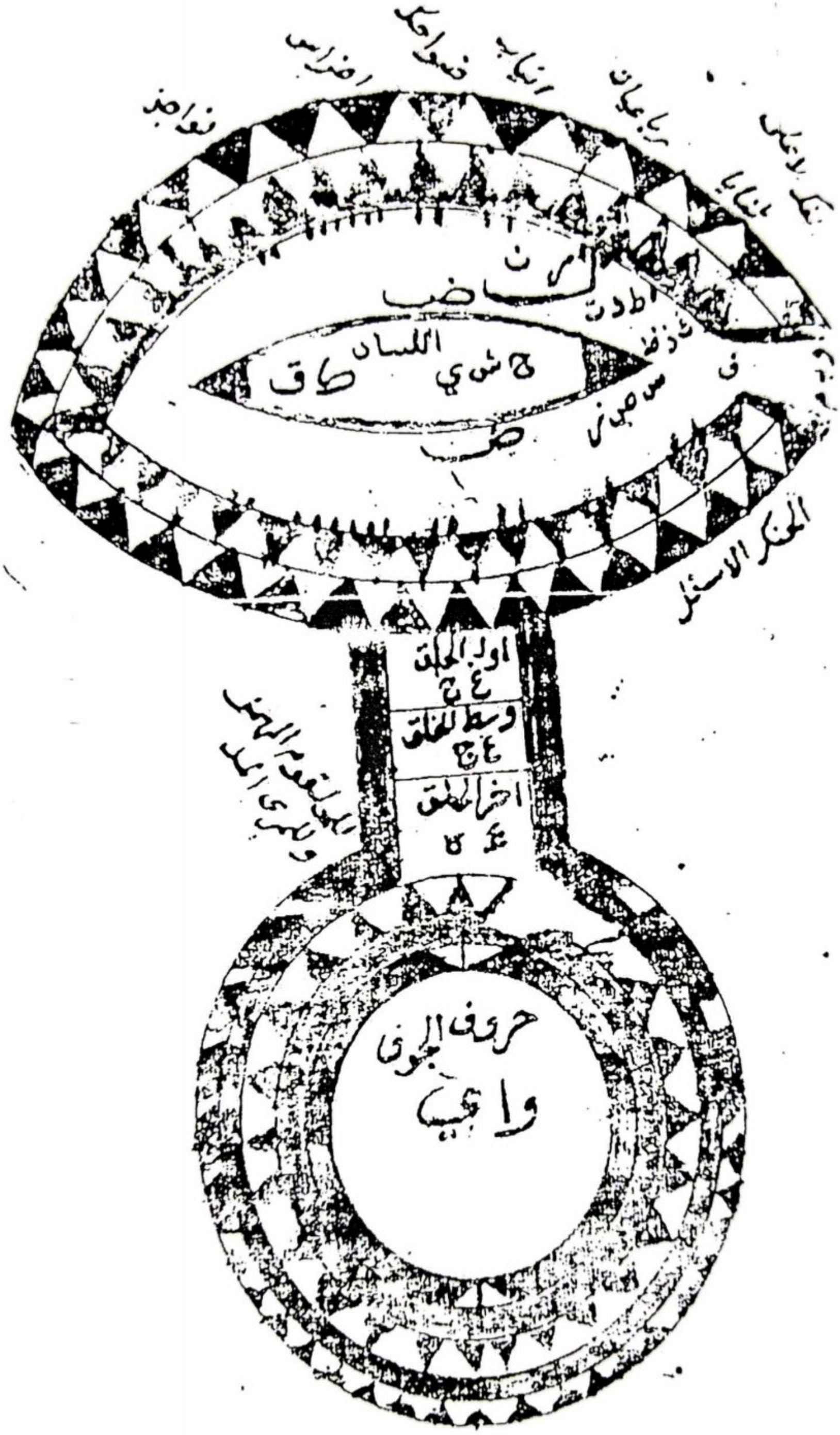

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الباب الثالث

في بيان معرفة الصفات للحروف وأنواعه الخاصة والعامة

أقول : الصفات جمع صفة ، وحَدُّها : لفظ يدل على معنى في موصوفه ، إما باعتبار محله أو باعتبار نفسه[1] ؛ فالأول كحرف الحلق ، والثاني كالجهر والهمس [2].

وفائدتها : الفرق بين ذوات الحروف المشتركة في المخرج ؛ إذ لولاها لاتحدت أصواتها في السمع ، وصارت كأصوات البهائم لا تدل على معنى ، فسبحان من دقت في كل شيء حكمته؛ إذ المخرج للحرف كالميزان ، والصفة كالناقد فيفرق بهما كيفيته .

واستقصى صاحب الرعاية – رحمه الله – أمرها فذكر أربعة وأربعين نوعاً[3] ، وذكر صاحب الدرة الألفية منها ثلاثة عشر؛ مجموعة في هذين البيتين حيث قال:

مَهْمُوسَةٌ ،مَجْهُورَةٌ ،مُسْتَرْخِيَةٌ ، شَدِيدَةٌ ،بَيْنَهُمَا ،مُسْتَعْلِيَةْ

مُطْبَقَةٌ ،مُنْحَرِفَةٌ ، مكُرَّرٌ هَا، وأَغْنَانِ طَوِيْلٌ صُفِّرُ[4]

---

(١) راجع : الكليات لأبي البقاء الكفوي : ٥٤٧.

(٢) الصفة في اللغة : صفة الشيء بحليته ونعته (اللسان (و. ص. ف) وفي الاصطلاح: اختلاف آلة الصوت من شدة الاعتماد وسهولته ، وإليها يرجع اختلاف الحروف إذا اتحَّدَت مخرجها (شرح الشافية :٣/ ٢٥١) وقيل : كيفية عارضة للحرف عند حصوله في المخرج ، من الجهر ، والرخاوة ، والهمس ، والشدة ونحوها، وبذلك تتميز بعض الحروف المتحدة في المخرج عن بعض فهي لفظ يدل على معنى في موصوفه ، إما باعتبار محله و إما باعتبار ذاته؛ فالأول : كالجوفية ، والحلقية ، واللهوية.. الخ ، والثاني : كالجهر ، والهمس ، وأمثالها في كل صفة لازمة للحرف في جميع أحواله ، أي سواء كان ساكنا أو متحركاً (نهاية القول المفيد : ٤٣). (المنح الفكرية : ٣٢ طبعة القاهرة / دار المناهج)

(٣) الرعاية : لمكي بن أبي طالب القيسي : ١١٥-١٤٣ طبعة دار عمار .

(٤) راجع : شرح الألفية لابن معطي الموصلي :١٣٧١/٢ والدرة الألفية لابن معطي ، وهو يحيي بن عبد المعطي المغربي ت ٦٢٨ (إنباه الرواة : ٣٨/٤).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ومدة الهمز وكسر التاء- الأربعة والخمسة ، بمعنى أن كل كلمة بنيت على أربعة أحرف أصولاً أو خمسة ، لابد أن يكون فيها من الحروف المصمتة أو المذلقة حرف[1] ؛ وإنما فعلوا ذلك ؛ لخفتها لتعادل الثقيلة، وعِدَّةُ حروفها ثلاثة وعشرون حرفاً ، وهي ما عدا أحرف الانذلاق[2] .

٦- **الصفة السادسة : الهمس : وهو ضد الجهر ، وعلة التسمية ظاهرة.**

ومعناها لغة : الخفاء .

واصطلاحا : كتعريف الرخاوة المتقدم[3]، وسمّيت حروفها مهموسة ؛ لضعف الاعتماد عليها في موصوفها ، فيجري النفس معها تقوية لها[4] ، وعِدَّة حروفها عشرة يجمعها قولك (سكت فحثه شخص)[5] .

٧- **الصفة السابعة : الشدّة : وهي ضد الرخوة :**

ومعناها لغة : كالجهر في التعريف ؛ وهو القوة .

واصطلاحاً : منع جريان النفس معها في مخارجها[6] ، وسُمِّيت حروفها شديدة ؛ لأن النفس لا يجري فيها إذا وقف عليها ؛ لقوتها[7] .

---

(١) لصعوبة النطق بها إذا كثرت في الكلمة (العين : ١/٥٤).

(٢) والجمهور على مذهب الخليل ، راجع (التهذيب : ١/٥١) ، سر الصناعة : ١/٦٤ ، شرح المفصل : ١٠/١٢٨ ، الرعاية : ١٣٥) وهناك مصطلحان منقولان عن الخليل الإصمات والصمم ، أطلق مكي على الحروف ماعدا حروف الذلق المصمتة ، وأطلق على الحروف ما عدا حروف الحلق الصمم ، نقلاً عن الخليل ، ونقل عنه ابن الجرزي مصطلح الاصمات ، ومصطلح الصتم ، وهو ما عدا حروف الحلق ، والثابت في مقدمة العين مصطلح الصمم فقط ، وأطلقه على الحروف ما عدا حروف الذلاقة . (العين : ١/٥٤ ، الرعاية : ٣٥-٣٧ طبعة دار عمار ، التمهيد : ٩٧-٩٨) .

(٣) ليس الهمس كالرخاوة ، فالهمس جريان النفس ، والرخاوة جريان الصوت ، لاحتكاك الهواء .

(٤) الكتاب : ٤/٢٣٤ ، سر صناعة الإعراب : ١/ ٦١ الرعاية : ١١٦ ، التمهيد : ٨٦ .

(٥) الصوت المهموس عند المحدثين : هو الصوت الذي لا تذبذب الأوتار الصوتية ، حال النطق به (الأصوات العربية : ٨٧) ومجموع حروفه عند المحدثين اثنا عشر حرفا ، حيث زادوا الطاء والقاف (الأصوات العربية : ٨٨) .

(٦) الكتاب : ٤/٢٣٤ ، سر صناعة الإعراب : ١/ ٦١ الرعاية : ١١٧ ، التمهيد : ٨٧ .

(٧) الصوت الشديد عند المحدثين يسمى بالانفجاري ، حيث يُحبس مجرى الهواء الخارج من الرئتين حبساً تاماً في موضع من المواضع ، وينتج عن هذا الحبس ، أو الوقف أن يضغط الهواء ثم يطلق سراح المجرى الهوائي فجأة ، فيندفع الهواء فجأة محدثاً صوتاً انفجاريا (الأصوات العربية : ١٠٠) .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وعِـدَّةُ حـــروفها ثمانـــية ؛ يجمعهـــا قولك (أجد قطب بكت[١])،وأما الحروف المتوسطة بين الشدة والرخوة[٢] خمسة ؛ يجمعها قول العلامة ابن الجزري بقوله (لـــن عمـــر) [٣] وعدها يحيى ثمانية مجموعة في قوله (لن يروعنا) [٤]، وسمّيت حروفها لينة ؛ لأن صوتها لم يجر كل الجري ، ولم يركد كل الركود[٥] .

٨- **الصفة الثامنة : الاستعلاء : وهو ضد الاستفال :**

ومعناها لغة : الارتفاع .

---

(١) الأصـــوات الانفجاريـــة عند المحدثين هي (الباء، التاء، الدال، والضاد، والطاء، الكاف، القاف، الهمزة) (الأصوات العربية : ١٠٠ ، علم الأصوات : ١١٤) .
أمـــا الجيم فيرى المحدثون بأنها صوت ليس بالشديد البحت ، بل هو صوت قليل الشدة ؛ حيث إن انفصـــال العضـــوين فـــيها انفصال بطيء (الأصوات العربية : ٧٨) ، وكذلك الضاد عند المحدثين انفجارية (الأصوات العربية : ١٠٤) .

(٢) شـــرح المبرد معنى التوسط بقوله : وهذه الحروف التي تعترض بين الرخوة والشديدة ، هـــي شديدة في الأصل ، وإنما يجري فيها النفس ؛ لاستعانتها بصوت ما جاورها من الرخوة (المقتضـــب : ١٩٦/١) . والتوســـط عـــند بعض المحدثين هو توسط الصوت بين الصوامت والحركات ، وليس بين الشدة والرخاء كما عند القدماء (الأصوات العربية : ١٣١) ، واعترض د. غـــانم قدري الحمد على د . كمال بشر باتهام القدماء بعدم الدقة في وصف التوسط ، وَرَدَّ بـــأنهم أدركوا بأن لهذه الأصوات المتوسطة خاصة في إنتاجها ، تميزها عن الرخوة والشديدة (الدراسات الصوتية عند علماء التجويد : ٢٦٢) .

(٣) التمهيد : ٨٨ ومذهب النحويين أنها ثمانية (المقتضب : ١٩٦/١) سر صناعه الإعراب : ٨١/١) وذهب جمهور القراء إلى أنها خمسة فأسقطوا حروف المد (سراج القارئ : ٤٠٩) . حيـــث اخـــتلفوا فـــي احتســـاب أصوات المد ، واللين ، والصواب بأنها ليست من الأصوات المتوسطة ، بل هي حركات، وبهذا وافق المحدثون مذهب القراء في ذلك .

(٤) والأصوات المتوسطة يقابلها عند المحدثين (الصوامت الانفجارية الاحتكاكية) ؛ والصامت الانفجاري الاحتكاكي نوع من الانفجاري ، يحدث في تكوينه أن يتبع إطلاق الانفجاري مباشرة بالاحتكاكي المقابل له؛ لأن الأعضاء المشتركة في نطق الانفجاري تنفصل ببطء (علم اللغة : ١٦٦) لذا فالمحدثون يوافقون القدماء بأن الأصوات المتوسطة شديدة في الأصل ، وكذلك قال القدمـــاء في صوت العين أنها متوسطة ، ويرى جمهور المحدثين أنها صوت رخو (الأصوات العربـــية : ١٣٢) وبعضـــهم وافـــق القدماء في قولهم بأنها متوسطة (التطور النحوي : ١٥ ، التشكيل الصوتي في اللغة العربية : ٩٧)

(٥) أي أن هـــذه الأصـــوات الليـــنة لا يتحقق فيها الحبس الكامل للنفس ، كما في الأصوات الشـــديدة ؛ بل يجد له منفذاً ، كذلك لا يتحقق فيها صفة الأصوات الرخوة بشكل كامل ؛ حيث يوجد فيها حبس كما في الأصوات الشديدة .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

واصـــطلاحاً : استعلاء اللسان عند النطق بحروفها ، وسُمِّيت حروفها مستعلية ؛ لصعود اللسان بحروفها إلى الحنك الأعلى[١] ؛ ولذا منعت الإمالة[٢] .
وعدة حروفها سبعة يجمعها الإمام الشاطبي في قوله (قظ خص ضغط) [٣].
.....[٤]

١٠- الصفة العاشرة : الانذلاق : وهو ضد الإصمات .

ومعناها لغة : الطرف [٥] .

واصـــطلاحاً : اعتماد طرف اللسان والصفة على موصوفها ، وعدة حروفها ستة يجمعها قولك (فرمن لب) ، بمعنى أن الجاهل هرب من عالم[٦] .

---

(١) قـــال ابـــن جني : "الاستعلاء : أن تتصعد إلى الحنك الأعلى ؛ فأربعة منها مع استعلائها إطـــباق (ص. ض. ط. ظ) وثلاثـــة من غير إطباق (خ. غ. ق) ففيها يرتفع اللسان إلى الحنك الأعلى ، وينطبق مع الحنك مع حروف الإطباق . (سر صناعة الإعراب : ٦٢/١) .

(٢) حيـــث إن الاســـتعلاء ضـــد الإمالة ؛ فاللسان في الإمالة ينخفض بها ويرتفع في حروف الاستعلاء (راجع شرح الشافية : ١٤/٣).

(٣) قال الشاطبي في منظومته : و (قظ خص ضغط) سبع علو ومطبق . سراج القارئ ٤٠٩

(٤) ســـقط مـــن المخطـــوط الصفة التاسعة ، وهي الإطباق ، والذي دل على سقوطها أنه بعد الصـــفة الثامـــنة جـــاءت مباشـــرة العاشرة كذلك نص المؤلف في سرد صفات الحروف على الإطباق في الصفات ؛ مما دل على سقوطه .

والإطباق لغة : الإلصاق (اللسان (ط. ب. ق)

واصطلاحا عند مكي : (وسميت حروف الإطباق ؛ لأن طائفة من اللسان تنطبق مع الريح إلى الحـــنك عند النطق بهذه الحروف ، وتنحصر الريح في اللسان والحنك الأعلى عند النطق بها لاستعلائها (الرعاية: ١٢٢).

(٥) الذلق حدة الشيء ، وذلق كل شيء : حَدُّه ، وذلق اللسان حَدُّ طرفه . (اللسان (ذ. ل. ق)

(٦) قال الخليل:"وحروف الذلق ستة(ر.ل.ن)و(ف.ب.م)شفوية،وإنما سميت هذه الحروف ذلقا ؛ لأن الذلاقـــة فـــي المنطق إنما هي بطرف أسلة اللسان والشفتين ، وهما مدرجتا هذه الحروف الســـتة منها ثلاثة ذلقية(ر. ل. ن) وثلاثة شفوية (ف. ن. م) ثم قال "فلما ذلقت الحروف الستة ومـــدل بهـــن اللســـان ، سهلت عليه في النطق ، وكثرت في أبنية الكلام فليس شيء في بناء الخماســـي التام يعرى منها ،أو من بعضها (العين:٥٧/١، ٥٨) وقولـــه (وهو ضد الإصمات) مذهـــب الخليل حيث ذكـــر أن ما خالف الذلق فهو من الحروف الصتم و(الصتم) جمع صتيم وهـــو الغليظ الشديد من الأصوات ، ووافقه في ذلك الجوهري (ص. ت. م) وابن الجزري في التمهيد :٩٧،وسميت بذلك لأنها أصمتت أن تختص بالبناء إذا أكثرت حروفه ، لاعتيادها على اللسان ؛ لذا لا يسمع في كلام العرب كلمة رباعية أو خماسية إلا وفيها من حروف الذلق واحد أو اثـــنان أو أكـــثر (العين:٥١/١٠، الجمهرة:٩/١)،ويلاحظ من هذا التعريف عدم صلة هذين المصطلحين بالأصوات،بل هما بالصرف ألصق وأولى

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١١-الصفة الحادية عشرة:الصفير:وهوأول الصفات الخاصة التي لاضد لها ومعناها لغة : التصويت .

واصطلاحا : عبارة عن حِدَّة الصوت عند النطق بحرفها ، وسُمِّيت حروفها صفيراً؛ لخروج صوت معها بصفير يشبه صفير الطائر ، وعدة حروفها ثلاثة يجمعها قولك (صزس) وهي في القوة على هذا الترتيب(١) .

١٢-الصفة الثانية عشرة : القلقلة .

ومعناها لغة : الشدة .

واصطلاحاً : عبارة عن شدة الصوت عند النطق بحروفها ، وسُمِّيت حروفها مقلقلة؛ لقلقلتها حين سكونها وخروجها حتى يسمع لها نبرة قوة وصمة شديدة ، وعدة حروفها خمسة يجمعها قولك(قطْب جد)،وزاد(٢)بعضهم عليها الهمزة؛لما فيها من الجهر ، والشدة(٣)

وأضاف إليها [سيبويه] التاء أيضا(٤)، وجعل لها نفخاً ، وجعل المبرد منها الكاف(٥) ، ورُدَّ ذلك كله ومنع(٦) .

١٣- الصفة الثالثة عشرة : اللين ، ومعناه في أصل اللغة ضد القاصف .

---

(١) راجع الرعاية :١٢٤، التمهيد : ٩١ ،أسس علم اللغة : ٨٥ .

(٢) راجع الكتاب : ١٧٤/٤ ، الرعاية : ٧٠ ، التمهيد : ٩١ ، مخارج الحروف وصفاتها لابن الطحان:٩٦ ، الأصوات العربية :١١٦ وتسمى عند المحدثين بالأصوات الانفجارية الشديدة .

(٣) قال ابن الجزري : وأضاف بعضهم إليها الهمزة لأنها مجهورة شديدة ، وإنما لم يذكرها الجمهور لما يدخلها من التخفيف حالة السكون ، ففارقت أخواتها ولما يعتريها من الاعتلال ، وقيل أخرجت الهمزة لصعوبة مخرجها وميلهم إلى التلطف في نطقها ؛ لذا أبعدوها من حروف القلقلة (الرعاية : ١٠٠ ، النشر : ٢٠٣/١ ، اللطائف : ٢/١) وهذا يؤكد ما ذهب إليه الدكتور كمال بشر بأن القلقلة عند القدماء تطلق على كل الحروف الشديدة المجهورة وأبدى ملاحظته بعدم ذكر القدماء للهمزة ، وهي صوت مجهور شديد فجاء هذا المذهب على هذا الرأي . (راجع الأصوات العربية :١١٧، الأصوات اللغوية بين اللغويين والقراء : ٨٧) ويطلق المحدثون على حروف القلقلة اسم الأصوات الانفجارية الشديدة (علم اللغة د.محمود السعران : ١٧٤)

(٤) سقط من المخطوط اسم سيبويه ولم اعثر على هذا الرأي في الكتاب وإنما نقله عنه ابن الجزري في النشر : ٢٠٣/١ وأبو حيان في الارتشاف : ١١/١ والقسطلاني في اللطائف : ١/ ٢٠٠) وإنما وصف سيبويه التاء بالنفخ عند الوقف فقط (الكتاب : ١٧٥/٤) .

(٥) قال المبرد : القلقلة هي حروف تسمع في الوقف عندها نبرة ، تتبعه وهي حروف القلقلة ومنها القاف والكاف؛ لشدة حصر الصوت (المقتضب : ١٩٤/١)

(٦) تتكون القلقلة عند علماء الأصوات في ثلاث مراحل (حبس ، إطلاق ، صوت يتبع الإطلاق) (علم اللغة : د . محمود السعران : ١٧١) .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

واصطلاحاً : امتداد الصوت عند النطق بحروفها، وسُمّيت حروفها لينة لخروجها بلين ، وعدم كلفة على اللسان ، وعدة حروفها اثنان يجمعها قولك (وي) [1] .

١٤- **الصفة الرابعة عشرة : الانحراف . ومعناها لغة : الميل .**

واصطلاحا : ميل اللسان عند النطق بحروفها ؛ إلا أن الانحراف في اللام قليل دون الراء، وسُمّيت حروفها منحرفة لانحراف شيء من اللسان إلى مخرج الضاد، فهي إذا فخمت قاربتها في اللفظ وعدة حروفها اثنان يجمعها قولك (لر) [2]

١٥- **الصفة الخامسة عشرة : التكرير في الراء .**

ومعناها لغة : إعادة الشيء وأقله مرة واحدة .

واصطلاحا : ارتعاد طرف اللسان عند النطق بموصوفها ، ومعنى تكرارها ربوها في اللفظ لا إعادتها بعد قطعها[3] ؛ ولهذا يجب على القارئ إخفاء التكرير عند النطق بالراء المشدودة، وطريق ذلك أن يلصق لسانه بسقف حلقه ، وسمي موصوفها مكرراً ؛ لأنه يتكرر في نحو (خروج) لا في نحو (نار) [4] .

١٦- **الصفة السادسة عشرة : التفشي في الشين .**

ومعناها : الانتشار .

---

(١) راجع الكتاب : ٤/٢٣٠ ، الرعاية : ١٢٦ ، التمهيد : ٩٢ . ، دراسة الصوت اللغوي : ١١٣ .
وتسمى عند المحدثين بأشباه الصوائت ، حيث إن الواو والياء ، لم تسبقا بحركة مجانسة لها ، فهما يؤديان وظائف الأصوات الصامتة ، إلى جانب اختلاف مخرجهما عن الواو والياء المديتين ، لذا اختلفت صفتهما راجع (أصوات اللغة العربية والأداء القرآني : ٩٦)

(٢) المنحرف عند الخليل (ر . ل . ن) (العين : ١/٥٨) ، وعند سيبويه اللام وحدها (الكتاب : ٤/٤٣٥) ، وعند مكي القيسي : الراء واللام (الرعاية : ١٣١) وتبعه ابن الجزري (التمهيد : ٩٥) .
ووصف الراء بالانحراف غير دقيق ، لأن ذلك لا ينطبق على وصفها واللام تنحرف ؛ بسبب وجود منفذ للهواء مع أحد جانبيها فينحرف الهواء معها وهذا لا ينطبق على الراء .

(٣) راجع الكتاب : ٤/٤٣٥ ، الرعاية : ١٣١ ، التمهيد : ٩٥ ، الأصوات العربية ١٢٩ .

(٤) راجع الرعاية : ١٣١ ، التمهيد : ١٢٥ ، علم الأصوات ١٢٠ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

واصـــطلاحا : اتساع الريح في الفم حتى يتصل حرف هذه الصفة بمخرج الظاء المشـــالة، وسُمِّي موصوفها متفشيا؛ لانتشار الصوت عند النطق به ، حتى يتصل بمخرج حروف طرف اللسان(١) .

١٧- **الصفة السابعة عشرة : الاستطالة في [الضاد]** (٢) .

ومعناها لغة : بعد المسافة .

واصطلاحا : امتداد موصوفها حتى يتصل بمخرج اللام ؛ فإن قيل ما الفرق بين المســتطيل والممــدود قلت الفرق ظاهر أما المستطيل : فهو إجراء الحرف في مخــرجه ، والممدود : إجراؤه في نفسه(٣)، وسمي موصوفها مستطيلا ؛ لامتداده وإطالته إلى مخرج اللام(٤) .

فعلم مما تقرر أن الصفات على ثلاثة أقسام : قوية ، وضعيفة ، ومتوسطة بينهما، والله سبحانه وتعالى أعلم(٥) .

---

(١) راجــع الرعاية : ١٣٤ ، مخارج الحروف وصفاتها : ٩١ ، التمهيد : ٩٦ وزاد بعضهم علــى الشــين الــثاء وبعضهم الضاد والصحيح ما عليه الجمهور وهو الشين وحدها . ويقصد بالظاء المشالة التي عليها ألف فرقا بينها وبين الضاد .

(٢) في المخطوط لبس حيث كتب الاستطالة في اللام ، والصو ب حما أثبت وهو الضاد .

(٣) هذا الفرق نص علية الجعبري (المنح الفكريه:٨٤)

والضــاد الحديثة لا توصف بالاستطالة لتغير مخرجها وصفتها ، فهي النظير المجهور للطاء ، وهي صوت أسناني لثوي انفجاري مجهور مفخم مطبق (الأصوات العربية : ١٠٤) .

(٤) الرعاية : ١٣٤ ، التمهيد : ٩٦ ، علم الأصوات ١٢٠ .

(٥) لــم يحــرص المؤلــف في ذكره للصفات على النص على الصفة وضدها كعهد القدماء والمحدثيــن في ذلك ، فالجهر يقابله الهمس ،والشدة يقابلها الرخاوة والتوسط،والاستعلاء يقابله الاســتيفال ،والإطــباق يقابلــه الانفتاح ، والإصمات يقابله الانذلاق،والتفخيم يقابله الترقيق؛أما الصفات الأخرى التي ليس لها ضد فهي الصفير والتكرار،والتفشي،والغنة ...الخ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فصل في معرفة صفات حروف المعجم على الترتيب

أقول الصفات للحروف لا تزيد على سبعة ولا تنقص عن خمسة .

فصفات حرف الهمزة:الجهر، والشدة،والانفتاح،والإصمات، والاستفال[١] .

وصفات حرف الألف: الجهر، والاستفال، والرخاوة ، والانفتاح ، والإصمات[٢] .

وصفات حرف الباء الموحدة:الشدة،والجهر ،والانفتاح،والاستفال،والانذلاق،والقلقلة[٣]

وصفات حرف التاء المثناه فوق:الشدة،والهمس،والانفتاح،والإصمات،والاستفال[٤].

وصفات حرف الثاء المثلثة :الهمس ،والرخاوة،والاستفال،والإصمات،والانفتاح[٥].

وصفات حرف الجيم:الشدة ،والجهر،والانفتاح،والاستفال، والإصمات، والقلقلة[٦].

وصفات حرف الحاء المهملة : الهمس، والرخاوة والاستفال، والانفتاح، والإصمات[٧] وصفات حرف الخاء المعجمة:الهمس، [والاستعلاء][٨]، والانفتاح، والإصمات، والرخاوة[٩].

---

(١) عند المحدثين : الهمزة صامت ، حنجري ، انفجاري ، لا هو بالمهموس ، ولا بالمجهور (الأصوات العربية :١١٢) وعند مالمبرج مهموس مرقق (علم الأصوات :١٢٦) .

(٢) عند المحدثين : الألف : صائت ، مجهور (علم الأصوات : ٦٤) .

(٣) عند المحدثين:الباء صامت شفوي ، انفجاري ، مجهور ، مرقق(الأصوات العربية:١٠١ علم الأصوات العربية:١٢٢)

(٤) التاء عند المحدثين:صامت،أسناني،لثوي ، انفجاري ، مهموس ، مرقق(الأصوات العربية: ١٠١،علم الأصوات:١٢٣)

(٥) الثاء عند المحدثين : صامت مما بين الأسنان ، احتكاكي ، مهموس ، مرقق(الأصوات العربية:١١٩،علم الأصوات:١٢٢)

(٦) الجيم عند المحدثين: صامت ، لثوي ، حنكي ، مركب ، مجهور (الأصوات العربية : ١٢٩، علم الأصوات : ١٢٥

(٧) الحاء عند المحدثين : صامت حلقي احتكاكي مهموس مرقق، (الأصوات : ١٢٩، علم الأصوات : ١٢٦)

(٨) في المخطوط [الاستفال] وصحح في هامشه بقوله "وصوابه (والاستعلاء) وكذا يقال في الصاد والضاد والعين والطاء والظاء والقاف .

(٩) الخاء عند المحدثين : صامت من أقصى الحنك ، احتكاكي ، مهموس ، مفخم ، مستعل (الأصوات :١٢١، علم الأصوات العربية : ١٢٦) .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وصـــفات حـــرف الـــدال:الشدة ،والجهر،والاستفال[1]، والانفتاح، والإصمات ، والقلقلة[2].

وصفات الذال : الجهر، والاستفال، والرخاوة، والانفتاح، والإصمات[3] .

وصـــفات حـــرف الراء:الجهر،بين الشدة والرخاوة،الاستفال،والانفتاح،والانذلاق، والتكرير [4] .

وصـــفات حـــرف الـــزاي :الجهر،والاستفال،والرخاوة، والانفتاح، والإصمات، والصفير [5] .

وصـــفات حـــرف الســـين:الهمس،والرخاوة،والاستفال، والانفتاح، والإصمات، والصفير [6] .

وصفات حرف الشين[7]:الهمس،الرخاوة والاستفال،والانفتاح،والإصمات، والتفشي

وصفات حرف الصاد:الهمس،والرخاوة،[والاستعلاء]،والانفتاح،والإصمات، والإطباق[8] .

---

(١) فـــي المخطـــوط كتب عند الاستفال علامة إحالة ، وفي الهامش كتب (والرخاوة) صح ، والصـــواب مـــا أثبته المؤلف للدال وهي أنها شديدة ، فلا يجمع بين صفتين نقيضتين كالشدة ؛ والرخاوة في حرف واحد .

(٢) الدال عند المحدثين:صامت ، أسناني ، لثوي ،انفجاري ، مجهور ،مرقق(الأصوات :١٠٢ ،علم الأصوات : ١٢٣)

(٣) الـــذال عند المحدثين صامت مما بين الأسنان ، احتكاكي ، مجهور . (الأصوات العربية: ١١٩ علم الأصوات:١٢٢).

(٤) الراء عند المحدثين:صامت لثوى متوسط مكرر مجهور .(الأصوات العربية : ١٢٩، علم الأصوات : ١٢٥)

(٥) الزاي عند المحدثين : صامت ، لثوي ، احتكاكي ، مجهور ، مرقق ، صفيري (الأصوات العربية : ١٢٠ ، علم الأصوات ١٢٥) .

(٦) الســـين عـــند المحدثيـــن:صامت،لثوي ،احتكاكي ، مهموس ، مرقق ، صفيري(الأصوات العربية: ١٢٠،علم الأصوات : ١٢٥)

(٧) الشـــين عـــند المحدثيـــن : صامت ، لثوي ، حنكي ، احتكاكي ،مهموس، مرقق، متفشي (الأصوات العربية :١٢٠، علم الأصوات: ١٢٥)

(٨) الصـــاد عـــند المحدثين صامت ، لثوي ، احتكاكي ، مهموس ، مفخم ، مطبق ، صفيري (الأصوات العربية : ١٢٠، علم الأصوات : ١٢٥).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وصفات حرف الضاد: الجهر ،[والاستعلاء]،والرخاوة،والإطباق،والإصمات، والاستطالة[1] .

وصفات حرف الطاء: الشدة،والجهر، و[الاستعلاء]، والإطباق، والإصمات، والقلقلة[2] .

وصفات حرف الظاء المشالة: الجهر، و[الاستعلاء]، والرخاوة، والإطباق، والإصمات[3] .

وصفات حرف العين: الجهر ،والاستفال،والانفتاح، وبين الرخاوة والشدة، والإصمات[4] .

وصفات حرف الغين: الجهر، [والاستعلاء]، والانفتاح، والإصمات ، والرخاوة[5].

وصفات حرف الفاء : الهمس، و الانذلاق، والانفتاح، والاستفال، والرخاوة[6] .

وصفات حرف القاف : الجهر، والشدة، [والاستعلاء]، والانفتاح، والإصمات، والقلقلة فهو أعرف حروف القلقلة[7] .

---

(١) الضاد عند المحدثين: صامت ، لثوي ، انفجاري ، مجهور ، مفخم ، مطبق (الأصوات العربية: ١٠٤،علم الأصوات: ١٢٢)

(٢) الطاء عند المحدثين : صامت ، أسناني ، لثوي ، انفجاري ، مهموس ، مفخم (مطبق) (الأصوات العربية : ١٠٢، علم الأصوات : ١٢٣ .

(٣) الظاء عند المحدثين : صامت مما بين الأسنان ، احتكاكي ، مجهور ، مفخم ، مطبق (الأصوات العربية :١١٩، علم الأصوات : ١٢٢) يقصد بـ (المشالة) الظاء التي عليها ألف فرق بينها وبين (ض) . (المنح الفكرية : ٨٤) .

(٤) العين عند المحدثين : صامت ، حلقي ، احتكاكي ، مجهور ، مرقق ، مستفل (الأصوات العربية : ١٢١،علم الأصوات العربية : ١٢٦)

(٥) الغين عند المحدثين: صامت ، حلقي ،احتكاكي ، مجهور ، مفخم ، مستفل (الأصوات العربية : ١٢١، علم الأصوات : ١٢٦)

(٦) الفاء عند المحدثين:صامت ، أسناني ، شفوي ، احتكاكي ، مهموس ، مرقق (الأصوات العربية:١١٨، علم الأصوات : ١٢٢)

(٧) القاف عند المحدثين:صامت ، لهوي ، انفجاري ، مهموس ، مفخم ، مستعل (الأصوات العربية: ١٠٩، علم الأصوات : ١٢٦)

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وصفات حرف الكاف : الهمس، والشدة، والاستفال، والانفتاح، والإصمات[١] .
وصفات حرف اللام:الجهر ،بين الرخاوة والشدة،والانذلاق،والانفتاح ، والاستفال والانحراف[٢].
وصفات حرف الميم: الجهر، بين الرخاوة والشدة، والانذلاق ، والانفتاح، والاستفال[٣] .
وصفات حرف النون : الجهر، بين الرخاوة والشدة، الاستفال، والانفتاح، والانذلاق[٤] .
وصفات حرف الهاء : الهمس، والرخاوة، والاستفال، والانفتاح، والإصمات[٥] .
وصفات حرف الواو : الجهر، والاستفال، والانفتاح، والإصمات، والرخاوة[٦] .
وصفات حرف الياء : كصفات حرف الواو سواء بسواء[٧] .
واعلم أن للحروف أيضاً صفات نسبية تنعت بها ، فيقال هاوية ، وجوفية ، وحلقية ، ولهوية ، وشجرية ، وذلوقية ، ونطعية ، ولثوية ، وأسلية ، وشفوية[٨]

والله الموفق للصواب وإليه المرجع والمآب.

---

(١) الكاف عند المحدثين : صامت ، مهموس ، حنكي ، قصي ، انفجاري ،مهموس ، مرقق (الأصوات العربية : ١٠٨، علم الأصوات : ١٢٥)
(٢) اللام: عند المحدثين : صامت ، أسناني ، لثوي ، جانبي ، مجهور ، متوسط (الأصوات العربية : ١٢٩، علم الأصوات : ١٢٥)
(٣) الميم عند المحدثين : صامت ، شفوي ، أنفي ، مجهور ، متوسط (الأصوات العربية : ١٢٠، علم الأصوات : ١٢٢)
(٤) النون عند المحدثين: صامت ،أسناني لثوي ، أنفي ، مجهور ،متوسط(الأصوات العربية: ١٣٠،علم الأصوات: ١٢٣)
(٥) الهاء عند المحدثين:صامت، حنجري،احتكاكي ، مهموس ، مرقق(الأصوات العربية: ١٢٢،علم الأصوات: ١٢٦)
(٦) الواو : صوت شفوي ، حنكي ، قصي ، شبه حركة مجهور (علم اللغة د . محمود السعران : ١٩٧) .
(٧) الياء عند المحدثين:صوت مجهور ، حنكي وسيط ، شبه حركة (علم اللغة د . محمود السعران : ١٩٨)
(٨) هذه الصفات بالنسبة إلى مخارجها كما وصفها الخليل .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الخاتمـــــة

في "بيان معرفة ما يجب إدغامه من الحروف الهجائية بعضه في بعض وما يمتنع" أوردتها هنا للمناسبة وتمام الفائدة .

أقول : تدغم الحروف بعضها في بعض إذا سكن أوائلها ، ويدغم فيها مِثْلِيَّة كانـــت: بأن تتفق مخرجا وصفة كالحاء مثلاً والعين ، فإن كلاً منهما يدغم في مثله كقولك:ارفع علياً (واذبح حملاً)[1]. وفي أخيه كقولك:(أرفع حاتماً واربح عملاً)[2]. أو جنسيـــة بـــأن تتفق مخرجـــا لا صفة ؛كاللام مثلاً والراء على رأي الفراء[3]، فإن اللام تدغم في الراء ، كقولك (قل رب) [4]، ومثلها (بل لا يخافون)[5] .

أو تـــتقارب صـــفة أو مخرجا كالدال والسين فإن الدال تدغم في السين [6] كقولـــه تعالى : (قد سمـــع الله) [7] ، أو الضاد والشـــين [8] ؛كقراءة أبى شعيب

---

(١) شرح الشافية : ٢٣٤/٣ ، الممتع : ٦٣٣/٢ .

(٢) شرح الشافية : ٢٧٦/٣ ، الممتع : ٣/ ٦٨٢ .

(٣) أجاز الكسائي والفراء إدغام الراء في اللام ، والحجة في ذلك أن الراء إذا أدغمت في اللام صـــارت لامـــا ولفظ اللام أسهل وأخف من أن تأتي براء فيها تكرير (إدغام القراء لأبي سعيد السيرافي : ٤١ ، شرح المفصل : ١٤٣/١٠ ، الممتع : ٢/ ٧٢٤) .
وكذلك روي هذا الإدغام عن يعقوب الحضرمي ، ورواه أبو بكر بن مجاهد عن أبي عمرو بن العلاء ؛ حيث كان يدغم الراء في اللام متحركة كانت أو ساكنة (معاني القرآن للفراء ١/ ٢٠٦ معانـــي القـــرآن للزجاج : ٣٩٨/١) (إعراب القرآن للنحاس : ٣٦٧/١ ، البحر : ٢/ ٤٣١ ، الممـــتع : ٧٢٤/٢) ومـــنعه سيبويه وجمهور النحويين ؛ لما في الراء من التكرير ؛ لذا حمله جمهور البصريين على الإخفاء (الكتاب : ٤٤٨/٤) ورده أبو حيان (البحر : ٣٦١/٢) .

(٤) الإسراء : الآية ٣٤ .

(٥) المدثر : الآية ٥٣ .

(٦) إدغام القراء للسيرافي :٣١ .

(٧) المجادلة : الآية ١، وقد قرأ بها أبو عمرو، وحمزة ، والكسائي ، وغيرهم (النشر : ٣/٢ ، البحر : ٤١١/٨).

(٨) الممتع : ٧٢٥/٢ ، شرح المفصل : ١٤٠/١٠ ، غيث النفع : ٣٠٥ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

السوسي (لبعض شأنهم)[1] فإنه أدغمها[2] ، سوى الهمزة والألف فإنهما لا يدغمان ولا يدغم فيهما؛ لأنه لا يجتمع ألفان أصلا[3] ؛ ولأن الهمزتين إذا اجتمعتا خففت إحداهما[4] . وقد لا يدغم بعضها في بعض أصلا؛ كالأحرف الأدخل من غيرها في المخارج لبعدها كـ (سَبِّحْهُ) فإن الهاء أدخل من غيرها في المخرج .

ولا يدغم حرف حلقي في أدخل منه[5] ، وكالنون ، فإنه لا يدغم فيها شيء مما أدغم في غيرها[6]، وإنما أدغم فيها لام التعريف كـ (الناس) و (النار) [لكثرتها] [7] ، وإدغام الكسائي اللام ، كقوله تعالى (بل نتبع) [8] ، فقد [ذكر] [9] ذلك الإمام ابن الجزري[10] من تفرداته[11] ، وكحرفي اللين أيضا لمدها طبيعيا

---

(١) النور : الآية ٦٢ .

(٢)إذا وقعت الضاد قبل الشين فالإظهار فيها أحسن ؛ لأن الشين أبعد منها عن الضاد . وهذه القراءة شاذة لاجتماع الساكنين فيها عند الإدغام ، لذا حملها الجمهور على الإخفاء (الممتع : ٢ /٧٠٣ ، ٧٢٢) وأجازه أبو سعيد السيرافي (إدعام القراء : ٤٦) .

(٣) العلة في عدم إدغام الهمزة والألف لأن الهمزة صوت صامت ، والألف صوت صائت ، فهي حركة طويلة والصامت لا يدغم في الحركة.

(٤) شرح الشافية : ٢٣٦/٢ ، الممتع ٦٣٣/٢ ، واعلم أنه إذا حققت الهمزتان فإنه يجوز الإدغام إذا سكنت الأولى ، وقد حكي عن ابن أبي إسحاق الحضرمي أنه كان يحقق الهمزتين (المصدر السابق).

(٥) البيان هاهنا أحسن ؛ لأن حروف الحلق ليست بأصل في الإدغام (شرح المفصل: ١٠/ ١٣٦ ، والممتع : ٦٨٠/٢)
ولا يدغم الحلقي فيما هو أدخل منه ، فلا تدغم الهاء في الحاء ومثل (سبحه) ؛ لأن كثير من الناس يقع في إدغامه بناء على قرب المخرجين ، ولا يعلمون أن الهاء أقوى من الحاء (المنح الفكرية : ١٦٠) .

(٦) الممتع : ٦٩٤/٢ .

(٧) أجاز الصرفيون إدغام اللام في النون لكثرة لام التعريف في الكلام (الممتع : ٦٩٣/٢) .
في المخطوط [كثرتها] والصواب ما أثبته .

(٨) البقرة : الآية ١٧٠.

(٩) زيادة يقتضيها السياق .

(١٠) التمهيد :١٤٢، غيث النفع :١٤٦، الإتحاف : ١٥٢ .

(١١) جاز الإدغام هاهنا لتقاربهما في المخرج ، ويجوز الإظهار لأنه لم يكثر استعمالها ككثرة لام التعريف،كذلك لأنها ليست مع ما بعدها بمنزلة كلمة واحدة كما في لام التعريف (الممتع : ٦٩٣/٢) .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كـــ (قالوا وهم) [1] ، وإنما تدغم في مثلها إذا تحركت وسكنت أو انفتح ما قبلها كـ (نودي يا موسى) [2]، و (اخشي ياسر) [3]؛ ثم الإدغام يوجد عند ستة أحرف، يجمعها قولك (يرملون) وهو على قسمين :

أحدهما: يسمى إدغاماً بغنة ، وذلك في أربعة أحرف يجمعها (يومن) يقول : (وبـــرقٍ يجعلـــون)[4]،و(من والٍ)[5]،و(غشاوة ولهم)[6]، (فمن تبع)[7] و (مثلاً ما بعوضة) [8]، و (من نور) [9]، و (يومئذ ناعمة) [10]، فكل القراء يأتون فيها بالغنة إلا خلفاً في الواو والياء[11] .

ثانـــيهما : إدغامٌ بغير غنة ، وذلك في حرفيـــن ، وهمـــا اللام والراء[12] يجمعها قولـــك

---

(١) الشعراء : الآية ٩٦ .

(٢) طه : الآية ١١ .

(٣) الياء تدغم في مثلها إذا كانت متصلة أو منفصلة إذا انفتح ما قبلها ، وقد روي ذلك عن أبي عمرو بن العلاء ، أما إذا كانت حركة الياء مكسورة لم تدغم (إدغام القراء : ٦٣ ، النشر : ١/ ٢٨٤ ، شـــرح المفصـــل : ١٣٩/١٠) وروي عـــن أبي عمرو إدغام الواو في الواو ، ويقبح الإدغام إذا كان ما قبل المثلين مضموما ؛ لثقل توالي الضم مع الواو المشددة ، فالإظهار أخف ، وهو الصحيح (إدغام القراء : ٥٩) .

(٤) البقرة : الآية ١٩ .

(٥) الرعد : الآية ١١.

(٦) البقرة : الآية ٧.

(٧) البقرة : الآية ٣٨.

(٨) البقرة : الآية ٢٦.

(٩) النور : الآية ٢٦.

(١٠) الغاشية : الآية ٨ .

(١١) روي عـــن خلف عن حمزة أنه يدغم الواو والياء بغير غنة على أصل الإدغام(الكشف : ١٦٤/١ ، النشر : ٢٤/٢ ، سراج القارئ : ١٠١ وهي لغة جائزة) (الكتاب : ٤٥٣/٤ ،الحجة في القراءات لابن خالويه : ٦٧)

(١٢) وعلـــة ذهاب الغنة مع الإدغام هاهنا ، قوة الراء للتكرار الذي فيها، وقرب مخرج النون من اللام والراء ، وأجاز النحويون إظهار الغنة مع اللام (الكتاب : ٤٥٢/٤) وخالفهم في ذلك جمهـــور القـــراء . فالإظهـــار فيه لحن ، وقد قرأ به البزي في بعض الروايات ، وفي بعض الطـــرق عن حمزة ، والكسائي ، وخلف وهشام ، وأبي جعفر وورش (راجع : الكشف : ١/ ١٦٢، الرعاية : ٢٦٣ طبعة دار عمار ، النشر : ٢٣/٢) .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(مــن ربهــم) [١]، و (ثمــرة رزقــاً) [٢]، و(ولكن لا يعلمون) [٣]، و (هدى للمتقين) [٤].

وأنــت خبير بما لا يخفى عليك أن الإدغام حده لغة : الإدخال ؛ أي إدخال الشيء في الشيء ، ومنه قولهم أدغمت اللجام في فم الفرس .

واصــطلاحاً : إيصــال حــرف ســاكن بمتحرك مثله ، أو جنسه ؛ بحيث يصــيران حــرفاً واحداً مشدداً ، يرتفع اللسان عنه ارتفاعة واحدة ، وهو يزن حرفين[٥]،فإذا كان الإدغام في مثلين ، وكان الأول ساكناً ، ففيه عملان : القلب ، والإدغام ، وإن كانا متحركين ، ففيه ثلاثة أعمال : الإسكان ،والإدغام ، والقلب[٦] .

فحالة السكون يقال إدغامٌ صغيرٌ ، والتحرك إدغامٌ كبيرٌ[٧] .

---

(١) البقرة : الآية ٥ .
(٢) البقرة : الآية ٢٥.
(٣) البقرة : الآية ١٣.
(٤) البقرة : الآية ٢ .
(٥) الكشف ١٤٣ ، الممتع : ٦٣١/٢ ، شرح المفصل : ١٢١/١٠ ، وللرضي مذهب في شرح الإدغــام؛ حيث قال: " والذي أرى أنه ليس الإدغام الإتيان بحرفين ، بل هو الإتيان بحرف واحــد مــع الاعتماد على مخرجه قوي" شرح الشافية : ٣/ ٢٣٥ ، ووافقه على ذلك جمهور المحدثين ؛ حيث عدوا الإدغام ضرب من ضروب المماثلة الصوتية ، وهو مماثلة رجعية تامة ؛ حيــث يؤثــر الصوت الثاني على الأول ، ويقول مالمبرج أما ماقيل أنه إدغام المثلين ، فهو لــيس في رأينا إدغاما ، ولكنه تضعيف محض ، مثل (قد دخل) فالدال الأولى لقيت دالاً مثلها، ونطــق الصــوتان صوتا واحدا مشددا ؛ دون أدنى تغيير (علم الأصوات : ١٤٧) وفسره عبد الصــبور شــاهين ؛ بأن النطق بالصوت المدغم هو زيادة في فترة حبس الهواء في المخرج ، عند نطق الصوت الساكن ، فلا فرق بين نطق (قدِم) و (قَدَّم) سوى قصر مدة حبس الهواء في الكلمــة الأولــى ، وطولها وتوتر اللسان في المخرج عند الثانية ، فالنطق بالصامت المضعف يمكن أن نقول عنه : بأنه صامت طويل (راجع المنهج الصوتي للبنية العربية : ٢٠٧ ، دراسة الصوت اللغوي: ٣٣٣، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد : ٤٦٨) .
(٦) شرح المفصل : ١٣١/١ .
(٧) إيــراز المعانــي:٧٧، النشر:٢٧٥/١، الإضاءة في أصول القراءة:١٥،واختلف في سبب تسمية الإدغــام الكبــير فقــيل : لشموله جميع أنواع الإدغام،وقيل : لكثرة وقوعه ، وقيل ، لصعوبته ، وقيل : لأنه أزيد عملاً (الإضاءة في أصول القراءة : ١٥)

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إذا تقــرر ذلك ؛ فالحروف من حيث هي قسمان: شمسية وقمرية وكل قسم منهما أربعة عشر حرفاً فالأحرف الشمسية يدغم فيها لام التعريف ، يجمعها قولك (شر دلص سط دن زند تظ) . والقمرية ما عداها أي لا يدغم فيها لام التعريف ، ويجمعها قولك (أبغ حجك وخف عقيمه) [1] .

والله سبحانه وتعالى أعلم قصارى ما أردنا جمعه بعون الله وحسن توفيقه .

كتبه العبد الفقير أحمد الضاونجى المعترف بالذنب والتقصير

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولإخوانه

والحمد لله أولاً ، وآخراً ، وظاهراً ، وباطناً .

وصلى الله على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

---

(١) تتحول لام التعريف إلى صوت مماثل لما بعدها ، إذا كان هذا الصوت مقارباً لها في المخرج ، وبهذا تحدث مماثلة كلية رجعية ، وتنطق دون إدغام ، إذا جاورت صوتاً بعيداً في المخرج(شرح المفصل: ١٠/ ١٤١،دراسة الصوت اللغوي: ٣٤٤

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فهرس المصادر والمراجع

١- أبحاث في اللغة العربية ، د. داود عبده ، مكتبة لبنان ، بيروت ١٩٧٣ م .

٢- إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع للإمام عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة ، تح إبراهيم عطوة عوض. القاهرة/مطبعة البابي الحلبي١٤٠٢هـ .

٣- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر للبناء الدمياطي تح علي محمد الضباع – بيروت – دار الندوة الجديدة .

٤- الإتقان في علوم القرآن للسيوطي بيروت – دار الفكر .

٥- إدغام القراء لأبي سعيد السيرافي تح محمد علي الرديني ، دمشق ، منشورات دار أسامة ، ط ٢ ، ت ١٤٠٦ هـ .

٦- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي تح مصطفى أحمد النحاس ، القاهرة مطبعة المدني ، ت ١٤٠٩ هـ .

٧- أسباب حدوث الحروف للشيخ الرئيس أبي علي الحسن بن عبد الله بن سينا ، تح محمد حسان الطيان ، يحيى مير علم ، دمشق ، دار الفكر ،١٤٠٣ هـ .

٨- الاستقامة لابن تيمية ، الرياض ، مطبعة الرشد ، ط١ ، ت ١٤٢١ هـ .

٩- أسس علم اللغة ، ماريو باي ، ترجمة : د. أحمد مختار عمر ، القاهرة ، عالم الكتب ، ط ٢ ،١٤٠٣ هـ .

١٠- أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب للشيخ محمد درويش الحوت ، دار الكتاب العربي ، ط ٢ ، ١٤١٣ هـ .

١١- الأشباه والنظائر في النحو ، للشيخ جلال الدين السيوطي ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ١٤٠٥ هـ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١٢- الأصـــوات العربية ، د. كمال محمد بشر ، القاهرة ، مكتبة الشباب ، ت ١٩٨٧ م

١٣- الأصوات اللغوية ، د. إبراهيم أنيس ، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط ٥ ، ١٩٧٩ م .

١٤- الأصـــوات العربية بين اللغويين والقراء ، د . محمد زين العابدين ، رقم الإيداع بدار الكتب المصرية :١٥٣٨٣/ نسخ ١٩٩٧ هـ .

١٥- أصـــوات اللغـــة العربية . د. عبد الغفـــار حامد هلال ، القاهرة ، مطبعة الجبلاوي ، ط ٢ ت ١٤٠٨ هـ .

١٦- أصوات اللغة العربية والأداء القرآني ، د . عيد محمد الطيب ، القاهرة ، دار البشرى، ط ٣ ، ١٤٢٠ هـ .

١٧- الإضاءة في أصول القراءة للشيخ محمد الضباع .

١٨- إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس، تح: زهير غازي زاهد (مكتبة العلوم الحديثة) ط٢ ، ت ١٤٠٥ هـ .

١٩- إنباه الرواة في أنباء النحاة للوزير القفطي : تح محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهـــرة ، دار الفكر العربي ، بيروت ، مؤسسة الكتب الثقافية ، ت ١٤٠٦ هـ.

٢٠- التشـــكيل الصوتي في اللغة العربية (فونولوجيا العربية) د . سليمان حسن العاني ، ترجمة د . ياسر الملاح ، النادي الأدبي جدة ، ت ١٤٠٣ هـ.

٢١- الـــتطور الـــنحوي للغة العربية ، برجستراسر ، ترجمة د . رمضان عبد التواب ، القاهرة ، مكتبة الخانجي الرياض ، دار الرفاعي .

٢٢- تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي،بيروت،دار الفكر،ط ٢،ت١٤٠٣ هـ .

٢٣- التمهـــيد فـــي علم التجويد للإمام محمد بن الجزري ، تح د . علي حسين البواب، الرياض ، مكتبة المعارف ، ط ١ ، ت ١٤٠٥ هـ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٢٤- تهذيـــب اللغـــة لأبى منصور الأزهري ، تح لجنة من العلماء ، القاهرة ، الدار المصرية للتأليف والترجمة .
٢٥- جمهرة اللغة لابن دريد ، بيروت ، دار صادر .
٢٦- جهـــد المقل لمحمد بن أبي بكر المرعشي ، تح : د. سالم قدوري الحمد ، دار عمار الأردن ، ط ١٤٢٢ هـــ .
٢٧- حجـــة القـــراءات لأبـــي زرعة بن زنجلة ، تح سعيد الأفغاني بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط ٤ ، ت ١٤٠٤هـــ .
٢٨- الخصـــائـــص لابن جنى، تح محمـــد على البجاوي ، بيروت دار الكتاب العربي ط ٣ .
٢٩- دراسة الصوت اللغوي، د. احمد مختارعمر، القاهرة عالم الكتب، ط٢، ت ١٩٨١هـــ .
٣٠- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ، د . غانم قدوري الجمد ، العراق ، مطبوعات وزارة الأوقاف ، مطبعة الخلود ، بغداد ، ط١ ، ت ١٤٠٦ هـــ.
٣١- دروس فـــي علـــم أصوات العربية لجان كانتيو ، نقله إلى العربية صالح القرماوي ، مطبوعات الجامعة التونسية ت ١٩٦٦ م .
٣٢- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي تح د . أحمد حسن فرحات الطبعة الأولى ، الطبعة الثانية (دار عمار) .
٣٣- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لأبي الفضل شهاب الدين الألوسي ، بيروت ، دار الفكر ، ط١ ، ١٤٠٨ هـــ.
٣٤- الســـبعة فـــي القراءات لابن مجاهد ، تح د. شوقى ضيف ، مصر ، دار المعارف ط٢ ، ١٤٠٧ هـــ .
٣٥- ســـراج القارئ المبتدئ وتذكار القارئ المنتهي لأبي القاسم علي بن محمد بن القاصح ، بيروت – دار الفكر ، ت ١٤٠١ هـــ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٣٦- سـر صـناعة الإعراب لابن جني ، تح د. حسن هنداوي ، دمشق ، دار القلم ، ت ١٤٠٥ هـ.
٣٧- شرح ألفية ابن معطي الموصلي ، تح د. علي الشوملي ، الرياض ، مكتبة الخريجي ، ط١ ، ١٤٠٥ هـ.
٣٨- شـرح الشـافية لابن الحاجب رضي الدين الاستراباذي ، تح محمد نور حسـن ، محمـد الزفزاف ، محمد محي الدين عبد الحميد ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ت ١٣٩٥ هـ.
٣٩- شـرح طيبة النشر في القراءات العشر ، شمس الدين ابن الجزري ، تح الشيخ أنس مهرة . بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ت ١٤١٨ هـ.
٤٠- شرح المفصل لابن يعيش ، بيروت ، عالم الكتب.
٤١- صبح الأعشى للقلقشندي .
٤٢- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) تأليف إسماعيل بن حماد الجوهري ، تـح أحمـد عبد الغفور عطار ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ط ٣ ، ت ١٤٠٤ هـ.
٤٣- طـبقات النحويـن واللغويـن لأبي بكر الزبيدي ، تح محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، دار المعارف ، ط ٢١ .
٤٤- علـم الأصوات تأليف برتيل مالمبرج ، تعريب ودراسة د . عبد الصبور شاهين ، القاهرة ، مكتبة الشباب ت ١٩٨٧ م.
٤٥- علـم اللغة (مقدمة للقارئ العربي) ، د . محمود السعران ، بيروت ، دار النهضة العربية .
٤٦- علـم اللغـة وفقـه اللغة بين القدامى والمحدثين ، د. عيد محمد الطيب ، القاهرة ، دار البشر ، ط٢ ، ت ١٤١٧ هـ .
٤٧- غايـة الـنهاية فـي طـبقات القراءة ، شمس الدين ابن الجزري ، نشرة برجيشتراسر ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط ٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٤٨- غيث النفع في القراءات السبع للصفاقسي على هامش سراج القارئ ، القاهرة ، مطبعة البابي الحلبى وشركاه .
٤٩- فقه اللغة د. علي عبد الواحد وافي ، القاهرة ، دار نهضة مصر .
٥٠- القواعد والإشارات في أصول القراءات للحموي ، تح د. عد الكريم محمد، دمشق ، دار القلم ، ط ١ ،١٤٠٦ هـ.
٥١- الكامل في القراءات الخمسين للهذلي ، مخطوط مصور من دار الكتب المصرية برقم (١٩٦٣).
٥٢- الكتاب لسيبويه ، تح عبد السلام هارون ، بيروت ، عالم الكتب ، ط ٣ ، ت ١٤٠٣ هـ .
٥٣- كتاب العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تح د . مهدي المخزومي ، د. إبراهيم السامرائي ، دار مكتبة الهلال .
٥٤- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها لمكي بن أبي طلب القيسي ، تح : محمد محي الدين رمضان ، بيروت مؤسسة الرسالة ، ط ٢ ، ت ١٤٠٤ هـ.
٥٥- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس للشيخ إسماعيل بن محمد العجلونى الجراحي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ت ١٣٥٢ هـ.
٥٦- اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة المعروف بالتذكرة في الأحاديث المشتهرة لبدر الدين الزركشي ، تح مصطفى عبد القادر عطا ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، ت ١٤١٦ هـ.
٥٧- لسان العرب لابن منظور ، بيروت ، دار صادر .
٥٨- لطائف الإشارات لفنون القراءات للقسطلاني ، (الجزء الأول) تح الشيخ عامر السيد عثمان ، عبد الصبور شاهين ، القاهرة ، لجنة إحياء التراث ،ت ١٣٩٢ هـ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٥٩- اللغة معناها ومبناها ، د . تمام حسان ، الدار البيضاء ، دار الثقافة .
٦٠- مخارج الحروف وصفاتها لابن أبى الأصبع المعروف بابن الطحان ، تح د . محمد يعقوب تركستاني ، ط ١ ، ١٤٠٤ هـ.
٦١- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، د. رمضان عبد التواب ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ط ٢ ، ١٤٠٥ هـ.
٦٢- مدخل إلى علم اللغة ، محمود فهمي حجازي ، القاهرة ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، ط ٢ ، ١٩٧٨ م .
٦٣- مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي ، تح محمد أبو الفضل إبراهيم ، الكويت، دار الكتاب العربي ، ت ١٣٩٤ هـ.
٦٤- معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق الزجاج ، تح عبد الجليل شلبي ، بيروت ، عالم الكتب ، ط ١ ، ١٤٠٨ هـ.
٦٥- معاني القرآن لأبي زكريا الفراء ، تح محمد علي النجار ، أحمد نجاتي ، بيروت ، عالم الكتب ، ط ٢ ، ١٩٨٠ م .
٦٦- المقتضب لأبي العباس المبرد ، تح محمد عبد الخالق عظيمة ، بيروت ، عالم الكتب .
٦٧- الممتع في التصريف لابن عصفور الأشبيلي ، تح فخر الدين قباوة ، بيروت ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، ت ١٣٩٩ هـ.
٦٨- المنح الفكرية على متن الجزرية ، تأليف الملا علي بن سلطان القارئ ، تح الشيخ عبد القوي عبد المجيد ، المدينة المنورة ، مكتبة الدار ، ط ١ ، ت ١٤١٩ هـ.
٦٩- المنهج الصوتي للبنية العربية ، رؤية جديدة في الصرف العربي ، د. عبد الصبور شاهين ، القاهرة ، مكتبة دار العلوم ، ط ١ ، ت ١٩٧٧ م .
٧٠- نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، لأبي البركات ابن الأنباري ، تح د. إبراهيم السامرائي ، الأردن ، مكتبة المنار ، ط ٣١ ، ت ١٤٠٥ هـ.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

٧١- النشر في القراءات العشر لابن الجزري ، تصحيح محمد علي الضباع ، بيروت ، دار الكتب العلمية .

٧٢- الوافـــي في شرح الشاطبية ، د . عبد الفتاح القاضي ، المدينة المنورة ، مكتبة الدار، ط ١ ، ت ١٤٠٤ هـــ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner